

أحكام تحلي النساء والرجال والأطفال بالذهب والفضة

إعداد الدكتور

أحمد بن عبدالعزيز الطيبي

أستاذ مساعد بكلية الشريعة

والدراسات الإسلامية بالاحساء

(مقدمة)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذه رسالة في أحكام تحلي النساء والرجال والأطفال بالذهب والفضة ، جمعتها من كتب فقه المذاهب الأربعة وشروح أحاديث الأحكام ، تيسيراً على من يروم البحث عن معرفة هذه الأحكام ، ورغبة في بيان ما اشتبه على بعض الناس حكمه من استعمالات الذهب والفضة ، خصوصاً بعد توسع الصناعة حديثاً في استخدام هاتين المادتين ، ولا سيما الذهب في صناعة الأواني والحلي والتطريز والتمويه والتطعيم .

وقد تناولت بحث هذه الأحكام في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة على ما يلي :

التمهيد وبحث فيه معنى التحلي ، وحكم اتخاذ آنية الذهب والفضة للزينة وغيرها ، وفق ما يلي :

- ١ - التحلي والحلي من حيث التعريف وحكمة التشريع .
- ٢ - حكم اتخاذ آنية الذهب والفضة للزينة وسائر الاستعمالات .
- الفصل الأول : يبحث في حكم التحلي بالذهب والفضة للنساء .
- الفصل الثاني : يبحث في حكم تحلي الرجال بالذهب .
- الفصل الثالث : يبحث في حكم تحلي الرجال بالفضة .
- الفصل الرابع : يبحث في حكم تحلي الأطفال بالذهب والفضة .

خاتمة : اشتملت على أهم النتائج التي تم التوصل إليها .
والله اسأل أن يرزقني إخلاصاً فيما قصدت ، وصواباً فيما اجتهدت ، وأن يعفو عما
وقعت فيه من زلل ، وأن يهديني إلى الحق .
وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د/ أحمد بن عبدالعزيز الحليبي

التمهيد

معنى التحلي وحكم اتخاذ آنية الذهب والفضة للزينة وغيرها :-

١ - التَّحَلِّيُّ والحُلْيُ من حيث التعريف وحكمة التشريع :

تَحَلَّى بِالْحُلْيِ : أي تَزَيَّنَ . و (الحُلْيُ) : ما تُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة . وهو مفرد ، ويجوز أن يكون جمعاً ، وتكون الواحدة (حَلْيَةً) كَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ، وَهَذِيَّةٍ وَهَذِيٍّ .

وإذا كان مفرداً كان جمعه (حُلْيٍ) ومنه قوله تعالى : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾^(١) ، مثل تُذِي وتُذِي ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عِصِيٍّ ، وقرئ «من حِلْيِهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ»^(٢) .

ويقال : حَلَيْتِ الْمَرْأَةَ حَلْيًا أي لَبَسْتَهُ ، والحَلْيَةُ بكسر الحاء الصفة^(٣) .

فالتحلي : اتخاذ نوع من أنواع الزينة الظاهرة المتخذة من مصوغات المعدنيات النفيسة والحجارة الكريمة . وهي إما أن تكون مفردة كالقلادة والخاتم والسوار ، وإما أن تكون تابعة كالنقش بأسلاك الذهب والفضة ، والتطريز بخيوط الحرير .

ومما هو معلوم أن التزين بالمباح من إظهار النعمة ، وهو مما رغب فيه الإسلام ، قال تعالى : ﴿يَبْنِيْءَ أَدَمَ خُذْ وَارِثَتَكَ عَنْ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٤)

، والزينة في الآيتين الكريمتين : اللباس وهو ما يوارى السوءة ، وما سوى ذلك من

(١) الأعراف / ١٤٨ .

(٢) لسان العرب لابن منظور ٢ / ٩٨٤ .

(٣) القاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ / ٣٣٢ .

(٤) الأعراف / ٣١-٣٢ .

جيد البز والمتاع^(٥)، ففي الآية الأولى نص على الترغيب في الزينة ، قال عمر^(٦) رضي الله عنه : (إذا وسع الله فأوسعوا)^(٧)، وفي الآية الثانية ردّ على من حرّم شيئاً من الملابس والمآكل والمشارب من تلقاء نفسه من غير شرع الله^(٨)، ودلالة على جواز لباس الرفيع من الثياب وغيرها، والتجمل بها^(٩) مما اعتاد الناس لبسه .

والتزين باللباس محبب إلى النفس البشرية ، وليس كل ما تحبه النفس يذم ، وإنما يذم ما نهى عنه الشرع ؛ فإن الإنسان يحب أن يرى جميلاً ، وذلك حظ للنفس لا يلام فيه الإنسان^(١٠)، يقره الإسلام ، ويحبه الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسناً . قال صلى الله عليه وسلم : إن الله جميل يحب الجمال»^(١١).

والزينة مطلوبة من الرجال إلى حد لا مبالغة فيه ولا سرف ، ولا يخرج الرجل عن صفات الصلابة والقوة والبأس ، وهي للنساء أوسع وأدعى لحاجتهن للتزين للأزواج ، بل الزينة من أظهر صفاتهن ، وأبرز أخلاقهن ، قال تعالى : «أومن يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين»^(١٢)، قال ابن عباس^(١٣) رضي الله عنهما «هن الجواري زين غير زي الرجال»^(١٤)، قال المفسرون : (المراد بذلك البنات ، فإنهن ربين في الحلي)^(١٥).

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٢١٠ .

(٦) هو الفاروق القرشي ، ثاني الخلفاء الراشدين ، استشهد بالمدينة سنة ٢٣هـ . الإصابة لابن حجر ٧ / ٧٤ .

(٧) رواه البخاري في الصلاة باب الصلاة ، في القميص والسراويل . إلخ ١ / ١٦٤ .

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ / ٢١١ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧ / ١٩٦ .

(١٠) المرجع نفسه ٧ / ١٩٧ .

(١١) رواه مسلم في الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه رقم (٩١) ١ / ٩٣ .

(١٢) الزخرف / ١٨ .

(١٣) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن علماء الصحابة وفقهائهم ، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ . الإصابة

لابن حجر ٦ / ١٣٠ .

(١٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦ / ٧١ .

(١٥) زاد المسير لابن الجوزي ٧ / ٣٠٦ .

٢ - حكم اتخاذ آنية الذهب والفضة للزينة وسائر الاستعمالات :

قال الإمام النووي^(١٦) : أجمعت الأمة على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة وغيرهما من الاستعمال^(١٧)، خلافاً لداود^(١٨)، فإنه قال : إنها يحرم الشرب دون الأكل . وهو مردود بحديث حذيفة بن اليمان^(١٩)، ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافهما ، فإنها لهم في الدنيا ، ولكم في الآخرة »^(٢٠)، وحديث أم سلمة^(٢١) رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم »^(٢٢)، قال النووي : هذان نصان في تحريم الأكل ، وإجماع من قبل داود ، حجة عليه^(٢٣).

وقد ردّ الشوكاني^(٢٤) التعميم في تحريم سائر الاستعمالات ؛ إذ يرى أن التحريم يقتصر على الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة ، فقال : (لا شك أن أحاديث الباب تدل على تحريم الأكل والشرب ، وأما سائر الاستعمالات فلا ، والقياس على

(١٦) هو أبو زكريا يحيى بن شرف ، من كبار علماء الشافعية ، له تصانيف ، توفي بنوى سنة ٦٧٦ هـ . طبقات الشافعية للسبكي ٣٩٥/٨ .

(١٧) المجموع ٢٥٠/١ والمغني لابن قدامة ٧٥/١ وذكر أنه لا يعلم خلافاً في التحريم ، وبه قال الحنفية كما في حاشية ابن عابدين ٣٤١/٦ وقد ورد بلفظ الكراهة وهو يعني التحريم ، وبه قال المالكية أيضاً كما في الشرح الصغير للدردير ٦١/١ .

(١٨) هو أبو سليمان داود بن علي الأصبهاني الظاهري ، إمام له أتباع وآراء ، توفي ببغداد سنة ٢٧٠ هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٥/٢ .

(١٩) هو البسي ، من كبار الصحابة ، شهد أحداً وما بعدها ، توفي بالمدائن سنة ٣٦ هـ . الإصابة لابن حجر ٢٢٣/٢ .

(٢٠) رواه البخاري في الأطعمة ، باب الأكل في إناء مفضض ١٣٨/٧ . ومسلم في اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة رقم (٢٠٦٧) ١٦٣٧/٣ .

(٢١) هي أم المؤمنين القرشية المخزومية اسمها هند ، أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة ، توفيت سنة ٥٩ هـ . الإصابة لابن حجر ٢٢١/١٣ .

(٢٢) رواه مسلم في اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة رقم (٢٠٦٥) ١٦٣٤/٣ .

(٢٣) المجموع ٢٤٩/١ .

(٢٤) هو محمد بن علي ، فقيه ولي قضاء صنعاء ، ومات فيها سنة ١٢٥٠ هـ . الأعلام للزركلي ٢٩٨/٦ .

الأكل والشرب قياس مع فارق ؛ فإن علة النهي عن الأكل والشرب هي التشبه بأهل الجنة حيث يطاف عليهم بآنية من فضة، وذاك مناط معتبر للشارع كما ثبت عنه لما رأى رجلاً متختماً بخاتم من ذهب . فقال : « ارم عنك حلية أهل الجنة »^(٢٥) وكذلك في الحرير وغيره، وإلا لزم تحريم التحلي والافتراش للحرير؛ لأن ذلك استعمال، وقد جوزته^(٢٦) بعض القائلين بتحريم الاستعمال، وأما حكاية النووي للإجماع على تحريم الاستعمال فلا تتم مع مخالفة داود والشافعي^(٢٧) في القديم^(٢٨) وبعض أصحابه . . . [وقال] : إن الأصل الحل، فلا تثبت الحرمة إلا بدليل يسلمه الخصم، ولا دليل في المقام بهذه الصفة، فالوقوف على ذلك الأصل المعتضد بالبراءة الأصلية هو وظيفة المنصف^(٢٩) ولا سيما وقد أيد هذا الأصل حديث أبي هريرة رضي الله عنه «ولكن عليكم بالفضة فالعوا بها»^(٣٠)، وشهد له حديث عثمان بن عبد الله بن موهب^(٣١)، قال : « أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء، فجاءت بجلجل^(٣٢) من فضة، فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها بإناء فخصخصت لتشرب منه، فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراء »^(٣٣)، وقد ذكر الكرمانى^(٣٤) : إنه يحمل على أن الجلجل كان مموهاً بفضة لا أنه

(٢٥) رواه الترمذي في اللباس ٢٤٨/٤ وقال حديث غريب، قال الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول ٧١٥/٤ : حديث حسن.

- (٢٦) سيأتي تفصيل حكم ذلك في المباحث التالية فيما يتعلق بالذهب والفضة .
- (٢٧) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبى، إمام مجتهد، ينسب مذهب الشافعية إليه، توفي سنة ٢٠٤هـ. تذكرو الحفاظ للذهبي ٣٦١/١ .
- (٢٨) المجموع للنووي ٢٥٠/١ .
- (٢٩) نيل الأوطار ١ / ٨٣ .
- (٣٠) رواه أبو داود في الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء ٩٣/٤، رواه أحمد ٣٣٤/٢ قال المنذري في الترغيب ٢٧٣/١ : إسناده صحيح .
- (٣١) هو الهيثمي مولاهم، المدني الأعرج، ثقة مات سنة ٦٠هـ. التقریب لابن حجر / ٣٨٥ .
- (٣٢) الجلجل : هو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها . النهاية لابن الأثير ١ / ٢٨٤ .
- (٣٣) رواه البخاري في اللباس، باب ما يذكر في الشيب ٢٩٤/٧ بلفظ يختلف شيئاً يسيراً عما هنا، وهذا اللفظ عزاه الشوكاني إلى البخاري في نيل الأوطار ٧٢/١، وهو أظهر في الاستدلال مما ورد في الصحيح المتداول لما ذكر ابن حجر في فتح الباري ٣٥٣/١٠ من أن الحميدي أورده في (الجمع بين الصحيحين) وبين أن رواية الصحيح سقط عليهم قوله : (فجاءت بجلجل) وبه ينتظم الكلام .
- (٣٤) هو محمد بن يوسف، عالم بالحديث، شرح صحيح البخاري مات سنة ٧٨٦هـ. الدرر الكامنة لابن حجر ٣١٠/٤ .

كان كله فضة، قال ابن حجر العسقلاني^(٣٥) : هذا ينبغي على أن أم سلمة كانت لا تجيز استعمال آنية الفضة في غير الأكل والشرب، ومن أين له ذلك وقد أجاز جماعة من العلماء استعمال الإناء الصغير من الفضة في غير الأكل والشرب^(٣٦) .

وقيل إن هناك علة أخرى لتحريم الاستعمال ، هي الخلاء ، أو كسر قلوب الفقراء ، وهي مردودة بجواز استعمال الأواني من الجواهر النفيسة ، وغالبها أنفس وأكثر قيمة من الذهب والفضة ، ولم يمنعها إلا من شذ، وقد نقل ابن الصباغ^(٣٧) في الشامل الإجماع على الجواز، وتبعه الرافعي^(٣٨) ومن بعده^(٣٩) .

وقد وافق الشوكاني ما ذهب إليه الصنعاني^(٤٠) الذي قال : (والحق ما ذهب إليه القائل بعدم تحريم غير الأكل والشرب فيهما، إذ هو الثابت بالنص، ودعوى الإجماع غير صحيحة)^(٤١) .

قلت : نقل الإمام النووي الإجماع على التحريم، ثم أورد في المسألة الخامسة من فصل يبحث هذا الحكم ما ورد من تردد واختلاف في التسوية في تحريم جميع أنواع الاستعمال، قال : (وحكى إمام الحرمين^(٤٢) عن والده أبي محمد^(٤٣) تردها في جواز ذلك

(٣٥) هو أبو الفضل أحمد بن علي الكفائي، بلغ الغاية في علوم عصره ولا سيما الحديث، توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ.
الضوء اللامع للسخاوي ٣٦/٢ .

(٣٦) فتح الباري ٣٥٣/١٠ .

(٣٧) هو عبد السيد بن محمد، الفقيه الشافعي ، كان فقيه العراقيين في وقته، توفي ببغداد سنة ٤٧٧هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١٧/٣ .

(٣٨) هو عبد الكريم بن محمد القزويني، فقيه من كبار الشافعية، توفي بقزوين سنة ٦٢٣هـ. الإعلام للزركلي ٥٥/٤ .

(٣٩) نيل الأوطار للشوكاني ٨٣/١ .

(٤٠) هو محمد بن إسماعيل الحسني الكحلاني، المعروف بالأمير، عالم في الحديث وغيره توفي بصنعاء سنة ١١٨٢هـ.
الأعلام للزركلي ٣٨/٦ .

(٤١) سبل السلام ٢٨/١ .

(٤٢) هو عبد الملك بن عبد الله الجويني، فقيه شافعي، برع في الأصول، توفي سنة ٤٧٨هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان ١٦٧/٣ .

(٤٣) هو عبد الله بن يوسف الجويني، من علماء التفسير واللغة والفقه، توفي بنيسابور سنة ٤٣٨هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٧/٣ .

إذا كان من فضة - في المكحلة وظرف الغالية^(٤٤) - وأطلق الغزالي^(٤٥) خلافاً في استعمال الإناء الصغير كالمكحلة ، ولم يخصه بالفضة ، وكلامه محمول على ما ذكره شيخه ، وهو التخصيص بالفضة^(٤٦) ، فلعل الإجماع الذي يقصده مقيداً بالأواني الكبيرة دون الصغيرة ، إذ التسوية غير متحققة مع هذا الخلاف ، وهو لا يخفى على الإمام النووي رحمه الله .

وفي الدر المختار عند الحنفية ما نصه : (وكذا يكره الأكل بملعقة الفضة والذهب والاحتحال بميلهما ، وما أشبه ذلك من الاستعمال كمكحلة ومراة وقلم ودواة ونحوها ، يعني إذا استعملت ابتداء فيما صنعت له بحسب تعارف الناس وإلا فلا كراهة ، حتى لو نقل الطعام من إناء الذهب إلى موضع آخر ، أو صبَّ الماء أو الدهن في كفه على رأسه ابتداء ، ثم استعمله لا بأس به)^(٤٧) .

ولدى المالكية في أحد القولين جواز استعمال الإناء المموه بأحد النقدين ؛ لأنه تبع^(٤٨) ، والاعتبار بالأصل ، وهو المعدن المباح .

ولعل القول ببقاء سائر الاستعمالات على الحل غير ما ورد النص بتحريمه هو الراجح عملاً بقاعدة : أن الأصل في الأشياء الحل إلا ما حرمه الشارع^(٤٩) ، لقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٥٠) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما أحل الله فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من الله عافيته ، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً »^(٥١) .

(٤٤) الغالية : هي أخلاط من الطيب . المصباح المنير للفيومي / ١٧٢ .

(٤٥) أبو حامد محمد الطوسي ، الفقيه الشافعي ، حجة الإسلام ، توفي بالطايران قسبة طوس سنة ٥٠٥ هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ٢١٦ .

(٤٦) المجموع ١ / ٢٥٠ .

(٤٧) الدر المختار لعلاء الحصكفي متن حاشية ابن عابدين ٦ / ٣٤١ .

(٤٨) الشرح الصغير للرددير ١ / ٦٢ .

(٤٩) الأشباه والنظائر للسيوطي / ٦٦ ، وغمز عيون البصائر للحموي ١ / ٢٢٣ .

(٥٠) البقرة / ٢٩ .

(٥١) رواه البزار ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٥٥ : رجاله ثقات .

الفصل الأول

حكم التحلي بالذهب والفضة للنساء

أجمع علماء المسلمين على إباحة تحلي المرأة بالذهب والفضة^(٥٦)، وخالف الشيخ ناصر الدين الألباني فقال: بتحريم التحلي بالذهب المحلق للنساء من خاتم وسوار وطوق وغيره^(٥٧).

أدلة الإباحة ما يلي :

١ - عموم قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^(٥٨) قال مجاهد^(٥٩): (رخص للنساء في الحرير والذهب، وقرأ «أو من ينشئ في الحلية وهو في الخصام غير مبين»)^(٦٠) وقال الإمام الكيا الهراس^(٦١)، (فيه دليل على إباحة الحلي للنساء، والإجماع منعقد عليه، والأخبار في ذلك لا تحصى)^(٦٢).

٢ - حديث أبي موسى الأشعري^(٦٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل لإناثهم»^(٦٤)، ووجه

(٥٢) صرح بالإجماع النووي في المجموع ٤/٤٤٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٤٢، وبالإجماع على جواز تختمن بالذهب ابن حجر في فتح الباري ١٠/٣١٧، وإباحة التحلي بهما الكاساني في البدائع ٥/١٣٢، والدردري في الشرح الصغير ١/٦٢، وابن قدامة في المغني ١/٧٧.

(٥٣) في كتابه آداب الزفاف / ١٣٢.

(٥٤) الزخرف / ١٨.

(٥٥) هو مجاهد بن جبر المكي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر، توفي سنة ١٠٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٤٤٩.

(٥٦) جامع البيان لابن جرير الطبري ٢٥/٥٧.

(٥٧) هو عماد الدين علي بن محمد الطبري؛ فقيه شافعي ومفسر، تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، توفي سنة ٥٠٤هـ. وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٨٦.

(٥٨) أحكام القرآن تحقيق موسى محمد علي وزميله ٤/٣٩١.

(٥٩) هو عبد الله بن قيس، أسلم بمكة وقدم المدينة بعد خير، صحابي مشهور، مات سنة ٥٠هـ. الإصابة لابن حجر ٦/١٩٦.

(٦٠) رواه الترمذي في اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب ٤/٢١٧ وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الزينة ٨/١٩٠.

الاستدلال به : أن الحديث نص في إباحة لبس الذهب للنساء المحلق وغيره .
 ٣ - حديث عائشة^(١) رضي الله عنها قالت : «قدمت على رسول الله حلية من عند النجاشي^(٢)، أهداها له، فيها خاتم من ذهب، وفيه فص حبشي . قالت : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضاً عنه ، أو ببعض أصابعه ، ثم دعا أمانة^(٣) بنت أبي العاص ، ابنة ابنته زينب^(٤) ، فقال : تحلي بهذه يا بنية^(٥)» ووجه الاستدلال به : أنه دليل على أن خاتم الذهب مباح للنساء^(٦) ، ولو كان التحلي بالذهب المحلق حراماً لما دفع به إلى ابنته أمانة ، وطلب منها التحلي به .

٤ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : «شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى قبل الخطبة» ، زاد ابن وهب^(٧) عن ابن جريج^(٨) : «فأتى النساء فأمرهن بالصدقة ، فجعلن يلقين بالفتخ^(٩) والخواتيم في ثوب بلال^(١٠)»^(١١) ، قال

-
- (٦١) أم المؤمنين ، من فقهاء الصحابة وعلمائهم ، ماتت بالمدينة سنة ٥٨ هـ . الإصابة لابن حجر ٣٨ / ١٣ .
 (٦٢) هو أصحمة بن أبجر ، ملك الحبشة ، أسلم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه ، توفي سنة تسع ، الإصابة لابن حجر ١ / ١٧٧ .
 (٦٣) أما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لها عقب . الإصابة لابن حجر ١٢ / ١٢٧ .
 (٦٤) هي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من تزوج منهن ، توفيت سنة ٨ هـ . الإصابة لابن حجر ٢٧٣ / ١٢ .
 (٦٥) رواه أبو داود في الخاتم ، باب في الذهب للنساء ٩٢ / ٤ قال الأرنؤوط في حاشية جامع الأصول ٧١٩ / ٤ : إسناده حسن .
 (٦٦) عون المعبود لأبي الطيب آتادي ٢٩٥ / ١١ .
 (٦٧) هو عبدالله بن وهب القرشي مولاها ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة ١٩٧ هـ التقريب لابن حجر / ٣٢٨ .
 (٦٨) هو أبو الوليد ، عبدالملك بن عبدالعزيز الرومي ، فقيه الحرم ، توفي سنة ١٥٠ هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٩ / ١ .
 (٦٩) الفتخ جمع فتخة ، وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي ، وربما وضعت في أصابع الأرجل . النهاية لابن الأثير ٤٠٨ / ٣ .
 (٧٠) هو بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد معه جميع المشاهدات ، مات سنة ٢٠ هـ . الإصابة لابن حجر ١ / ٢٧٤ .
 (٧١) رواه البخاري في اللباس ، باب الخاتم للنساء ٢٨٩ / ٧ .

ابن بطلال^(٧٢): (الخاتم للنساء من جملة الحلي الذي أبيح لهن)^(٧٣).
وبسند آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبل ولا بعد، ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة، فجعلت المرأة تصدق بخرصها^(٧٤) وسخابها^(٧٥)»^(٧٦) وفي رواية «وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها تلقي في ثوب بلال»^(٧٧).
٥ - الإجماع على إباحتها تحلي النساء بالذهب والفضة كما تقدم.

أدلة الشيخ ناصر الدين الألباني ومناقشته:

أولاً : الأدلة :

- ١ - حديث أبي هريرة^(٧٨) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يحلّق حبيبه حلقة من نار فليحلّقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسور حبيبه سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعباؤها»^(٧٩).
- ٢ - حديث ثوبان^(٨٠) رضي الله عنه قال: «جاءت بنت هبيرة^(٨١) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي يدها فتخ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب

(٧٢) هو علي بن خلف بن عبد الملك، عالم بالحديث له شرح البخاري، توفي سنة ٤٤٩هـ. شذرات الذهب لابن العماد ٢٨٣/٣.

(٧٣) فتح الباري لابن حجر ٣٣٠/١٠.

(٧٤) الخرص: بضم الخاء وكسرهما، الحلقة الصغيرة من الحلي، وهو من حلي الأذن. النهاية لابن الأثير ٢٢/٢.

(٧٥) السخاب: هو خيط ينظم فيه خرز، ويلبسه الصبيان والجواري. النهاية ٣٤٩/٢.

(٧٦) رواه البخاري في اللباس، باب الخاتم للنساء ٢٩٠/٧.

(٧٧) رواه البخاري في الأذان باب وضوء الصبيان ٢٤/٢.

(٧٨) الدوسي، أسلم عام خير، أكثر الصحابة حديثاً، سكن المدينة إلى أن مات فيها سنة ٥٧هـ. الإصابة لابن حجر ٦٣/١٢.

(٧٩) رواه أبو داود وأحمد وسبق تخريجه.

(٨٠) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي مشهور، مات بحمص سنة ٥٤هـ. الإصابة لابن حجر ٢٩/٢.

(٨١) هي هند رضي الله عنها، ولم يزد ابن حجر في الإصابة ١٦٨/١٣ عند الترجمة لها على ذكر هذا الحديث..

يدها ، فدخلت على فاطمة^(٨٢) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليها الذي صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزعت فاطمة سلسلة في عنقها من ذهب ، وقالت : هذه أهداها إلي أبو حسن ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلسلة في يدها ، فقال : يا فاطمة ، أيغرُّك أن يقول الناس : ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدها سلسلة من نار ، ثم خرج ولم يقعد ، فأرسلت فاطمة بالسلسلة إلى السوق فباعتها ، واشترت بثمنها غلاماً ، وقال مرّة عبداً ، وذكر كلمة معناها ، فأعتقته ، فحدث بذلك ، فقال : الحمد لله الذي أنجى فاطمة من النار» وفي رواية « وفي يدها فتح من ذهب»^(٨٣) .

- ٣ - حديث عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليها مسكتي^(٨٤) ذهب ، فقال : ألا أخبرك بما هو أحسن من هذا . لو نزعتي هذا ، وجعلتي مسكتي من ورق^(٨٥) ، ثم صفرتيها بزعفران ، كانتا حسنتين»^(٨٦)
- ٤ - حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها : «جعلت شعائر^(٨٧) من ذهب في رقبته ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنها ، فقلت : ألا تنظر إلى زينتها؟ فقال : عن زينتك أعرض ، قالت ، فَقَطَّعْتُهَا ، فأقبل علي بوجهه . . . قال ، ما ضر إحداكن لو جعلت خرساً من ورق ، ثم جعلته بزعفران»^(٨٨) .

قال الشيخ ناصر الدين الألباني : (في هذا الحديث وما قبله دلالة واضحة على ما ذكرنا من تحريم السوار والطوق والحلقة من الذهب على النساء ، وأنهن في هذه المذكورات كالرجال في التحريم ، وإنما يباح لهن ما سوى ذلك من الذهب المقطع كالأزرار

(٨٢) الزهراء ، زوج علي وأم الحسن والحسين رضي الله عنهم ، توفيت سنة ١١ هـ . الإصابة لابن حجر ٧١/١٣ .

(٨٣) رواه النسائي ١٥٨/٨ ، والطيالسي ٣٥٤/١ ، والحاكم وصححه ١٥٢/٣ ، ووافقه الذهبي على صحته .

(٨٤) المسكة بالتحريك : السوار . النهاية لابن الأثير ٣٣١/٤ .

(٨٥) الورق بكسر الراء : الفضة . النهاية لابن الأثير ١٧٥/٥ .

(٨٦) رواه النسائي ١٥٩/٨ ، وقال الألباني في آداب الزفاف / ١٤١ : رواه القاسم السرقسطي في الغريب بسند صحيح ٧٦/٢ والخطيب في تاريخ بغداد ٤٥٩/٨ .

(٨٧) ذكرها ابن الأثير في النهاية ٤٨١/٢ بلفظ (شعارين) وقال : هو ضرب من الحلبي أمثال الشعب .

(٨٨) رواه أحمد ٣١٥/٦ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٨/٥ : رجال أحمد رجال الصحيح .

والأمشاط ونحو ذلك من زينة النساء ، ولعل هذا هو المراد بحديث . . . « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب إلا مقطوعاً »^(٨٩) وسنده صحيح . وعليه فهو خاص بالنساء^(٩٠) .

وقد ناقش أدلة الألباني عدد من المشايخ :

- ١ - د. نور الدين عتر في كتابه : (ماذا عن المرأة) .
- ٢ - الشيخ أرشد السلفي في كتابه (الألباني : شذوذه وأخطاؤه) .
- ٣ - الشيخ إسماعيل الأنصاري في كتابه : (إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء ، والرد على الألباني في تحريمه) .

وأكتفي هنا بإيراد طرف من رد الشيخ إسماعيل الأنصاري ملخصه :
الجواب عن هذه النصوص التي استدل بها الألباني إجمالاً وتفصيلاً : أما الإجمال فنرد فيه بما بينه أئمة الحديث والفقه :

- ١ - قال الحافظ المنذري^(٩١) في (الترغيب والترهيب) : تحتل هذه الأحاديث وجوهاً من التأويل :

(أحدها : أن ذلك منسوخ ، فإنه قد ثبت إباحة تحلي النساء بالذهب .
الثاني : أن هذا في حق من لا يؤدي زكاته دون من أداها .
الثالث : أنه في حق من تزينت به وأظهرته)^(٩٢) .

- ٢ - قال الحافظ البيهقي^(٩٣) في (السنن الكبرى) بعد أن ساق أحاديث الوعيد ، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه « من أحب أن يحلق حبيبه . . . » وأحاديث

(٨٩) رواه النسائي ١٦٣/٨ وقال : هذا طريقه أشبه بالصواب ، وأحمد ٩٣/٤ ، وأبو داود في الخاتم باب في الذهب للنساء ٩٣/٤ .

(٩٠) آداب الزفاف / ١٤٣ .

(٩١) هو أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، عالم بالحديث والعربية والتاريخ ، توفي سنة ٦٥٦ هـ . البداية والنهاية لابن كثير ٢١٢/١٣ .

(٩٢) ٢٧٤/١ .

(٩٣) هو أحمد بن الحسين بن علي ، من أئمة الحديث ، توفي سنة ٤٥٨ هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٣٢/٣ .

الباب نفسه، ثم ساق أحاديث الإباحة في (باب سياق أخبار تدل على إباحته للنساء) قال في خاتمته: (هذه الأخبار، وما ورد في معناها تدل على إباحة التحلي بالذهب للنساء، واستدللنا بحصول الإجماع على إباحته لهن على نسخ الأخبار الدالة على تحريمه فيهن خاصة)^(٩٤).

٣ - وقال ابن حزم^(٩٥) في (المحلى): والحاكم على كل ذلك أي أحاديث الوعيد حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أحل لإناث أمتي الحرير والذهب، وحرمه على ذكورها»^(٩٦) وقد روى ابن حزم هذا الحديث من طريقين، ثم استدل بحديث ابن عمر^(٩٧) رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما مَسَّ الورس أو الزعفران من الثياب، ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من معصفر أو حذاء أو حلي أو سراويل أو قميص أو خف»^(٩٨)، وقال: (عَمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الحلي؛ ولو كان الذهب حراماً عليهن لبينه عليه الصلاة والسلام بلا شك، فإذا لم ينص على منعه فهذا حلال لهن... وبهذا تقول جماعة من السلف)^(٩٩).

ثم ذكر الشيخ إسماعيل الأنصاري قول أبي بكر الجصاص^(١٠٠) في (أحكام

(٩٤) ١٤٢/٤.

(٩٥) هو علي بن أحمد بن حزم القرطبي، الفقيه الظاهري، توفي سنة ٤٥٦هـ. لسان الميزان لابن حجر ١٩٨/٤.

(٩٦) أشبه بلفظ النسائي وقد سبق تخريجه.

(٩٧) هو أبو عبد الرحمن عبدالله، أسلم صغيراً وشهد الخندق وما بعدها، توفي بمكة سنة ٧٣هـ. الإصابة لابن حجر

١٦٧/٦.

(٩٨) رواه ابن حزم في المحلى ٨٦/١٠ واللفظ له، وأبو داود في المناسك باب ما يلبس المحرم ١٦٦/٢ قال الأرنؤوط في هامش جامع الأصول ٢٥/٣: الحديث حسن.

(٩٩) المحلى ٨٦/١٠.

(١٠٠) هو أحمد بن علي الرازي، انتهت إليه رياسة الحنفية، سكن بغداد، ومات فيها سنة ٣٧٠هـ. الفوائد البهية للكنوي / ٢٧.

القرآن)، والسرخسي^(١٠١) في (شرح السير الكبير)، والخطابي^(١٠٢) في (معالم السنن)، وابن شاهين^(١٠٣) في (ناسخه)، وابن القيم^(١٠٤) في (تهذيب مختصر المنذري)^(١٠٥).

أما التفصيل فالجواب على استدلال الشيخ الألباني بتلك الأدلة من الوجوه التالية :

الحديث الأول : «من أحب أن يخلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقة بحلقة من ذهب...» قال الألباني في تعليقه : حبيبه : فعيل بمعنى مفعول، وهو يشمل الرجل والمرأة، كما يقال : رجل قتيل، وامرأة قتيل. ثم قال : الحديث أخرجه أبوداود^(١٠٦) وأحمد^(١٠٧) من طريق عبد العزيز بن محمد^(١٠٨) عن أسيد بن أبي أسيد البراد^(١٠٩) عن نافع بن عباس^(١١٠) عن أبي هريرة؛ رضي الله عنه مرفوعاً، وهذا سند جيد، رجاله ثقات رجال مسلم. غير أسيد هذا فوثقه ابن حبان^(١١١)، وروى عنه جماعة من الثقات،

(١٠١) هو محمد بن أحمد بن سهل ، قاضي من كبار الحنفية، مجتهد توفي سنة ٤٨٣هـ. الفوائد البهية للكنوي / ١٥٨.

(١٠٢) هو حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، فقيه شافعي ومحدث من نسل زيد بن الخطاب ، توفي سنة ٣٨٨هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/١٧.

(١٠٣) هو عمر بن أحمد بن عثمان، واعظ من حفاظ الحديث ، توفي سنة ٣٨٥هـ. تاريخ بغداد للخطيب ٢٦٥/١١.

(١٠٤) هو محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، توفي سنة ٧٥١هـ. الدرر الكامنة، لابن حجر ٤٠٠/٣.

(١٠٥) إباحة التحلي بالذهب المعلق للأنصاري / ٢١ - ٢٩.

(١٠٦) هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، إمام في الحديث، توفي سنة ٢٧٥هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٩١/٢.

(١٠٧) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، إمام في الحديث والفقه، مجتهد توفي ٢٤١هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٣١/٢.

(١٠٨) هو الجعفي مولا هم المدني، صدوق، مات سنة ١٨٧هـ. التقريب لابن حجر / ٣٥٨.

(١٠٩) هو أبو سعيد المدني، صدوق، مات في أول خلافة المنصور. التقريب لابن حجر / ١١١.

(١١٠) هو أبو محمد الأقرع المدني، مولى أبي قتادة، ثقة. التقريب لابن حجر / ٥٥٨.

(١١١) هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، مؤرخ ومحدث ، توفي سنة ٣٥٤هـ. شذرات الذهب لابن العماد ١٦/٣. وانظر الثقات له ٧١/٦.

وحسن له الترمذي^(١١١) في الجنايز^(١١٢)، وصحح له جماعة؛ ولذا قال الحافظ ابن حجر: صدوق^(١١٤)، وقد ثبت الشوكاني في نيل الأوطار^(١١٥)، وقال المنذري في الترغيب: رواه أبو داود بإسناد صحيح^(١١٦). إلخ^(١١٧).

قال الشيخ الأنصاري :

(أ) مدار جميع طرق هذا الحديث على أسيد بن أبي أسيد البراد، قال فيه الدارقطني^(١١٨): (يعتبر به)^(١١٩)، وهذه اللفظة لا يخفى أن رواية من قيلت فيه لا تقوى على معارضة النصوص الثابتة في إباحة تحلي النساء بالذهب مطلقاً.

(ب) أن أسيداً أحد رجال هذا الحديث يدعو الاختلاف في نسبه إلى التوقف في روايته إلى أن يتبين من هو، هل هو أسيد بن علي الساعدي^(١٢٠)، وهذا لم يرتضه الحافظ ابن حجر. أو هو أسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة^(١٢١) الذي يكنى أبا أيوب، وتعبه الحافظ ابن حجر بأن كنيته البراد أبو سعيد لا أبو أيوب^(١٢٢).

قلت : ١ - الحديث في ذاته صالح للاحتجاج به لما يلي :

(أ) لأن التعويل على قول الدارقطني في أسيد بن أبي أسيد البراد: (يعتبر به) غير

(١١٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي ، إمام في الحديث، توفي سنة ٢٧٩هـ. تذكرو

الحفاظ للذهبي ٦٣٣/٢.

(١١٣) سنن الترمذي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٣١٧/٣.

(١١٤) تقريب التهذيب ٧٧/١.

(١١٥) ٩٣/٢.

(١١٦) ٢٧٣/١.

(١١٧) آداب الزفاف / ١٣٢ ، ١٣٣ .

(١١٨) هو أبو الحسن علي بن عمر البغدادي ، الحافظ صاحب السنن ، توفي سنة ٣٣٥هـ. تذكرو الحفاظ للذهبي

٩٩٥/٣.

(١١٩) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٠ / ١.

(١٢٠) هو أسيد بن علي بن عبيد الأنصاري مولى أبي أسيد، صدوق . التقريب لابن حجر / ١١٢ .

(١٢١) ابن ربيعي الأنصاري ، المشهور أن اسمه الحارث ، شهد أحداً وما بعدها . ومات سنة ٥٤هـ . الإصابة لابن

حجر ٣٠٤/١١.

(١٢٢) تهذيب التهذيب ٣٠٠/١ ، وانظر كتاب إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء للأنصاري / ٨٧ .

كاف أئام توثيق ابن حبان له ، وتحسين الترمذي لحديثه ، وتقوية الحافظ ابن حجر من شأنه ، وتثبيت الشوكاني له ، كذلك فقد أخرج حديثه ابن خزيمة^(١٢٣) وابن حبان والحاكم^(١٢٤) في صحاحهم^(١٢٥) ، والتعديل يثبت بواحد على رأي الحافظ أبي بكر الخطيب^(١٢٦) ، وصححه ابن الصلاح^(١٢٧) فكيف بالعدد^(١٢٨) .

(ب) أن أسيداً في الحديث هو أبو سعيد البراد المدني مولى أبي قتادة ، وقد دفع الحافظ ابن حجر الاختلاف فيه ، وردّ على المزي^(١٢٩) بأن البراد غير أسيد بن علي الساعدي ، وتعقب ابن سعد^(١٣٠) فيما ذكره في الطبقات في شأن كنيته^(١٣١) ، وأن الصحيح فيها أبو سعيد^(١٣٢) .

(ج) أن أسيداً البراد هو الذي روى عن نافع بن عباس ، ويقال: ابن عياش في الطريق الأول ، وعن موسى بن أبي موسى^(١٣٣) وعبدالله بن أبي قتادة^(١٣٤) في الطريق

(١٢٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري ، إمام في الحديث وغيره ، توفي سنة ٣١١ هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٢٠/٢ .

(١٢٤) هو أبو عبدالله محمد الضبي النيسابوري ، من حفاظ الحديث والمصنفين فيه توفي سنة ٤٠٥ هـ . لسان الميزان لابن حجر ٢٣٢/٥ .

(١٢٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٠/١ .

(١٢٦) هو أحمد بن علي البغدادي ، من علماء الحديث والتاريخ الكبار ، توفي سنة ٤٦٣ هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٢/١ .

(١٢٧) هو أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن النصري الكردي ، أحد علماء عصره في التفسير والحديث والفقه ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٣/٣ .

(١٢٨) التقيد لابن الصلاح / ١٤٢ .

(١٢٩) هو أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن الكلبي المزي ، محدث الشام بعصره ، توفي سنة ٧٤٢ هـ . الدرر الكامنة لابن حجر ٤٥٧/٤ .

(١٣٠) هو أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري مولا هم ، مؤرخ ومحدث ، توفي سنة ٢٣٠ هـ . تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٢/٩ .

(١٣١) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) دراسة وتحقيق زياد محمد منصور / ٣٤٤ وقد أكتاه بأبي إبراهيم .

(١٣٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٠/١ وقد ذكر أن ابن سعد كناه بأبي سعيد .

(١٣٣) هو الأشعري الكوفي ، مقبول ، التقريب لابن حجر / ٥٥٤ .

(١٣٤) هو الأنصاري المدني ، مات سنة ١٩٥ هـ . التقريب لابن حجر / ٣١٨ .

الثاني ، وأن أسيداً الساعدي لم يرو عنهم^(١٣٥) .

(د) أنه مع الاختلاف فيهما فإن كلا الرجلين وصفه الحافظ ابن حجر بقوله :
صدوق^(١٣٦) .

(هـ) أنه لا توجد علة ظاهرة تدعو إلى ردّ هذا الحديث .

٢ - على القول بصحة الاحتجاج به فقد أجاب عنه ابن حزم بقوله : (هذا مجمل
يجب أن يخص منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الذهب حرام على ذكور
أمتي ، حلال لإناثها»^(١٣٧) لأنه أقل معان منه ، ومستثنى بعض ما فيه)^(١٣٨) ذلك أن
حديث أسيد عام في تحريم لبس الذهب المخلق على الجنسين ؛ لأن ما كان على وزن
فعيل يدخل فيه النساء ، وحديث «إن الذهب حرام على ذكور أمتي ، حلال لإناثها»
خصه بإباحته للنساء .

٣ - أن الحديث لا يقوى على معارضة الأحاديث المبيحة للتخلي بالذهب
المخلق ، لأنها أصح منه وأعلى درجة .

الحديث الثاني : حديث «جاءت بنت هبيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يدها فتخ من ذهب . . . » قال الألباني : أخرجه النسائي^(١٣٩) والطيالسي^(١٤٠)

(١٣٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ١/ ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٦٢/ ١٠ .

(١٣٦) التقريب ١/ ٧٧ ، قال الشيخ أحمد شاكر : صدوق عند الحافظ ابن حجر (ما كان من الدرجة الرابعة فحديثه
صحيح من الدرجة الثانية ، وهو الذي يحسنه الترمذي ، ويسكت عنه أبو داود) الباعث الحثيث لابن
كثير / ١١٨ .

(١٣٧) أشبه برواية أبي داود في اللباس ، باب في الحرير للنساء ٤/ ٥٠ قال الأرناؤوط : حديث صحيح . هامش جامع
الأصول ١٠/ ٦٧٨ .

(١٣٨) المحلى ١٠/ ٨٤ .

(١٣٩) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني ، القاضي المحدث صاحب السنن ، توفي سنة ٣٠٣ هـ . تذكرة
الحفاظ للذهبي ٢/ ٦٩٨ .

(١٤٠) هو سليمان بن داود الجارود الفارسي ، أحد الحفاظ المحدثين ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . تذكرة الحفاظ للذهبي
١/ ٣٥٢ .

والحاكم في صحيحه، ووافقه الذهبي^(١٤١)، وقال الحافظ المنذري: رواه النسائي بإسناد صحيح^(١٤٢)، وقال العراقي^(١٤٣): بإسناد جيد، وله طريق أخرى عن أبي أسماء الرحبي^(١٤٤) عن ثوبان رواه الرويان^(١٤٥)، وليس عنده (أيسرك) وسنده صحيح^(١٤٦).

قال الشيخ الأنصاري:

١ - أ - إن ابن عدي^(١٤٧) قال فيه: علته أن قالوا: إن رواية يحيى بن أبي كثير^(١٤٨) عن زيد بن سلام^(١٤٩) منقطعة على أن يحيى قال: حدثني زيد بن سلام. وقد قيل: إنه دلس ذلك، ولعله كان أجازه زيد بن سلام، فجعل يقول: حدثنا زيد. أهـ^(١٥٠)، ووافقه الذهبي في الميزان^(١٥١).

ب - إن يحيى بن أبي كثير من المدلسين، قال الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين: (كثير الإرسال، ويقال لم يصح له سماع من صحابي، ووصفه النسائي بالتدليس)^(١٥٢).

(١٤١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، حافظ مؤرخ محقق، توفي بدمشق سنة ٧٤٨هـ. الدرر الكامنة لابن حجر ٣/٣٣٦.

(١٤٢) الترغيب والترهيب ١/٢٧٣.

(١٤٣) هو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين، من كبار حفاظ الحديث، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦هـ. الضوء اللامع للسخاوي ٤/١٧١.

(١٤٤) هو عمرو بن مرثد الدمشقي، ثقة مات في خلافة عبد الملك بن مروان. التقريب لابن حجر / ٤٢٦.

(١٤٥) هو أبو بكر محمد بن هارون، من حفاظ الحديث له سند، مات سنة ٣٠٧هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٧٥٢.

(١٤٦) آداب الزفاف للألباني / ١٤٠.

(١٤٧) هو عبدالله بن عدي بن القطان الجرجاني، علامة في الحديث، ورجاله توفي سنة ٣٦٥هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/١٥٤.

(١٤٨) هو الطائي مولاهم، اليامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب لابن حجر / ٥٩٦.

(١٤٩) هو زيد بن سلام بن أبي سلام: مخطور الحبشي، ثقة. التقريب لابن حجر / ٢٢٣.

(١٥٠) مختصر سنن أبي داود حاشية تهذيب ابن قيم الجوزية ٦/١٢٦.

(١٥١) قال الذهبي في الميزان ٤/٤٠٣: (وروايته عن زيد بن سلام منقطعة لأنها من كتاب وقع له).

(١٥٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس / ٧٦.

وبهذا يتبين تساهل من صحح هذا الحديث، وأن موافقة الذهبي للحاكم في التصحيح غير معتبرة ما دام قد بين الانقطاع في رواية يحيى عن ابن سلام في الميزان كما تقدم، ورواه الحاكم من طريق أخرى إلا أن الراوي عن يحيى بن أبي كثير همام لا هشام، ومام هذا هو همام بن يحيى الأزدي^(١٥٣) العوزي، قال فيه الذهبي: (قال أبو حاتم^(١٥٤): ثقة في حفظه شيء، وكان يحيى القطان^(١٥٥) لا يرضى حفظه، وقال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد لا يستخف هماماً. إلخ)^(١٥٦) وقال ابن حجر: (ثقة ربما وهم)^(١٥٧) هذا من جهة السند^(١٥٨).

٢ - على فرض صحة الحديث فقد بين ابن حزم أن ضرب يدي بنت هبيرة ليس من أجل الخواتيم، فيمكن أن يكون عليه الصلاة والسلام ضرب يديها لأنها أبرزت عن ذراعيها ما لا يحل إبرازه أو لغير ذلك مما هو عليه الصلاة والسلام أعلم به، وأن إنكار النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها إمساكها السلسلة بيدها إنما هو لمعنى الله أعلم به، وأن الثواب المذكور ليس لبيعها السلسلة بل لإعتاقها الغلام الذي اعتقته^(١٥٩). قال الشيخ الأنصاري: لكن اعتمادنا إنما هو على كلام ابن عدي في هذا الحديث. قلت هذا أقوى لأن كلام ابن حزم احتمال لا يرد به الحديث لو صح.

الحديث الثالث: حديث عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها مسكتي ذهب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبرك بما هو

(١٥٣) هو أبو عبدالله أو أبوبكر البصري، ثقة ربما وهم، مات سنة ١٦٤هـ. التقريب لابن حجر / ٥٧٤.

(١٥٤) هو محمد بن إدريس الخنظلي الرازي، أحد الحفاظ، مات سنة ٢٧٧هـ. تقريب التهذيب لابن حجر / ٤٦٧.

(١٥٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ١٩٨هـ. التقريب لابن حجر / ٥٩١.

(١٥٦) ميزان الاعتدال ٣٠٩/٤.

(١٥٧) تقريب التهذيب ٣٢١/٢.

(١٥٨) إباحة التحلي بالذهب المحلق لإسماعيل الأنصاري / ٢٠ - ٢٦.

(١٥٩) المحل ٨٤/١٠.

أحسن من هذا . . . » قال الشيخ الألباني : رواه القاسم السرقسطي^(١٦٠) في غريب الحديث بسند صحيح والنسائي والخطيب نحوه .

والجواب عليه بما يلي :

١ - من جهة السند :

(أ) روى ابن حزم من طريق عبدالرزاق^(١٦١) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على عائشة قلايين^(١٦٢) من فضة ملونين بذهب ، فأمرها أن تلقىها وتجعل قلايين من فضة ، وتصفرهما بالزعفران » ثم قال : (هذا مرسل ولا حجة في مرسل)^(١٦٣) .

(ب) قال النسائي فيه : (هذا غير محفوظ)^(١٦٤) وهو من أهل الاختصاص .

٢ - على فرض صحته ، فإنه لا يصلح حجة لتحريم التحلي بالذهب المحلق ، بل هو كما قال ابن حزم حين رواه من طريق النسائي : (هذا الخبر حجة لنا ؛ لأنه ليس في هذا الخبر أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن مسكتي الذهب ، إنما فيه أن عليه الصلاة والسلام اختار لها غيره)^(١٦٥) .

الحديث الرابع : حديث أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : « جَعَلْتُ شعائر من ذهب في رقبتها . . . » .

قال الشيخ الأنصاري : ورد هذا الحديث بثلاث روايات :

الأولى : التي ذكرها الألباني رواها أحمد^(١٦٦) ، وقال الهيثمي^(١٦٧) : رجاله رجال

(١٦٠) هو ابن ثابت العمري ، عالم بالحديث واللغة توفي سنة ٣٠٢ هـ . نفخ الطيب للمقري ٣٤٦/١ .

(١٦١) هو أبو بكر عبدالرزاق بن همام الحميري ، من حفاظ الحديث الثقات ، توفي سنة ٢١١ هـ . تهذيب التهذيب لابن حجر ٣١٠/٦ .

(١٦٢) مفردة قلب وهو السوار . النهاية لابن الأثير ٩٨/٤ .

(١٦٣) المحلى ٨٣/١٠ .

(١٦٤) سنن النسائي ١٥٩/٨ .

(١٦٥) المحلى ٨٣/١٠ .

(١٦٦) سبق تخريجه .

(١٦٧) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر المصري ، حافظ محدث ، توفي سنة ٨٠٧ هـ . الضوء اللامع للسخاوي

٢٠٠/٥ .

الصحيح^(١٦٨)، وهي أنسب ما في الباب ، إلا أنه ليس فيها نص على التحريم بل إنما جاء فيها إرشاد إلى ما هو الأفضل من ترك الزينة ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع أهله من التوسع في كثير من المباحات ليؤثروا الآخرة على الدنيا . وذكر الألباني أن هذا القدر من الحديث مرسل فسقط الاستدلال به .

الثانية : المحتوية على الوعيد ، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما يؤمنك أن يقلدك الله مكانها يوم القيامة شعيرات من نار فترزعتها» قال الهيثمي : رواه أحمد^(١٦٩) والطبراني^(١٧٠) ، وفيه ليث بن أبي سليم^(١٧١) ، وهو مدلس ثقة ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح^(١٧٢) .

الثالثة : رواية خصيف^(١٧٣) الجزري عن عطاء^(١٧٤) عن أم سلمة رضي الله عنها «أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذهب يربط به المسك ، أو تربط به ، قال : اجعليه فضة ، وصفريه بشيء من زعفران»^(١٧٥) .

قلت : (أ) فيه خُصِيف الجزري ، قال عنه ابن حبان : (تركه جماعة من أئمتنا ، واحتج به آخرون ، وكان خصيف شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً ، إلا أنه كان يخطيء كثيراً فيما يروي ، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه ، وهو صدوق في روايته ؛ إلا أن

(١٦٨) مجمع الزوائد ١٤٨/٥ .

(١٦٩) المسند ٣٢٢/٦ .

(١٧٠) أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي ، من كبار المحدثين ، توفي سنة ٣٦٠هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٧/٢ .

(١٧١) هو ابن زعيم ، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك . التقريب لابن حجر / ٤٦٤ .

(١٧٢) مجمع الزوائد ١٤٨/٥ .

(١٧٣) هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء ، مات سنة ١٣٧هـ . التقريب لابن حجر / ١٩٣ .

(١٧٤) هو عطاء بن أبي رباح القرشي ، مولا هم ، فقيه فاضل كثير الإرسال ، مات سنة ١١٤هـ . التقريب لابن حجر / ٣٩١ .

(١٧٥) رواه أحمد ٣٢٢/٦ ، وانظر إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء للأنصاري / ٥١ - ٥٣ .

الإنصاف في أمره قبول ما وافقه الثقات^(١٧٦) وقال عنه الهيثمي (فيه خفيف، وفيه ضعف، وثقه جماعة)^(١٧٧) وقال عن الحديث : رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح^(١٧٨) فلعله وافق الثقات ولم يشر إلى ذلك.

(ب) إن هذه الرواية ليس فيها نص على التحريم.

وبهذا يتبين أن الأدلة التي استدل بها الألباني لا يصلح الاحتجاج بها على تحريم تحلي النساء بالذهب المحلق، وأن أدلة الإباحة ظاهرة وقوية، لا تعارض بها دونها درجة أو بالاحتمال.

(١٧٦) المجروحين ٢٨٧/١ .

(١٧٧) مجمع الزوائد ١٤٦/٥ .

(١٧٨) المرجع نفسه ١٤٧/٥ .

الفصل الثاني

حكم تحلي الرجال بالذهب

أولاً : اتفق جمهور الفقهاء على إباحة اتخاذ الرجل الذهب عند الضرورة البدنية ، فيباح له الأنف والسن من الذهب^(١٧٩) ؛ لحديث عرفة بن أسد^(١٨٠) رضي الله عنه ، أنه « قطع أنفه يوم الكلاب^(١٨١) » ، فاتخذ أنفاً من ورق ، فأنتن عليه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفاً من ذهب^(١٨٢) وعن حماد بن أبي سليمان^(١٨٣) قال : « رأيت المغيرة ابن عبد الله^(١٨٤) قد شد أسنانه بالذهب ، فذكرت ذلك لإبراهيم^(١٨٥) . فقال : لا بأس^(١٨٦) » .

ثانياً : نقل الإمام النووي إجماع الفقهاء على تحريم استعمال حلي الذهب على الرجال^(١٨٧) ، ولعل ذلك في الكثير والمفرد دون القليل والتابع ، فعلى هذا ورد إطلاق التحريم عند الحنفية والمالكية والحنابلة :-

(١٧٩) بدائع الصنائع للكاظمي ١٣٢/٥ والشرح الصغير للدردير ٦٠/١ والمجموع للنووي ٢٥٤/١ والروض المربع للبهوتي مع حاشية ابن قاسم ٢٥٣/٣ .

(١٨٠) هو التيمي السعدي ، كان من الفرسان في الجاهلية ، صحابي معدود من أهل البصرة . الإصابة لابن حجر ٤١١/٦ .

(١٨١) الكلاب بالضم والتخفيف : اسم ماء لبني تميم ، وكان به يوم معروف من أيام العرب بين البصرة والكوفة . معجم ما استعجم للبكري ١١٣٢/٤ .

(١٨٢) رواه أبو داود في الخاتم ، باب ما جاء في ربط الأسنان بالذهب ٩٢/٤ ، قال الأرنؤوط في حاشية جامع الأصول ٧٣٢/٤ حديث حسن .

(١٨٣) هو الأشعري مولاهم ، الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، مات سنة ١٢٠ هـ . التقريب لابن حجر / ١٧٨ .

(١٨٤) هو ابن أبي عقيل الشُّكْرِي الكوفي ، ثقة . التقريب لابن حجر / ٥٤٣ .

(١٨٥) هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي ، من أكابر التابعين صلاحاً وحفظاً للحديث توفي سنة ٩٦ هـ . تهذيب التهذيب لابن حجر ١٥٥/١ .

(١٨٦) رواه عبد الله بن أحمد . مجمع الزوائد للهيتمي ١٥١/٥ وقال : رجاله رجال الصحيح .

(١٨٧) المجموع ٤٤١/٤ .

قال الكاساني^(١٨٨) من الحنفية : (يكره للرجل التزين بالذهب كالتختم ونحوه - ثم قال - : والأصل أن استعمال الذهب فيما يرجع إلى التزين مكروه في حق الرجل دون المرأة)^(١٨٩) ، وقال ابن عابدين^(١٩٠) : (وكذا المنسوج بذهب يحل إذا كان هذا المقدار أربع أصابع)^(١٩١) .

وقال الدردير^(١٩٢) من المالكية : (وحرم عليه - أي على الذكر المكلف - استعمال المحلى بأحد النقدين الذهب والفضة نسجاً أو طرزاً أو زراً ، وأولى في الحرمة الحلي نفسه كأساور وحزام ، ولو آلة حرب كخنجر وسكين وحربة إلا السيف . . . وإلا المصحف . . . وإلا السن)^(١٩٣) وقال ابن قدامة^(١٩٤) من الحنابلة : (وأما الذهب فيباح منه ما دعت الضرورة إليه كالأنف . . . وروي عن أحمد رحمه الله الرخصة في السيف . . .)^(١٩٥) .

وقال الشافعية والشوكاني بتحريم التحلي بالذهب على الرجال كثيراً أو قليلاً أو مفرداً ، قال النووي : (اتفق أصحابنا على تحريم قليله - أي الذهب - وكثيره ، ولو كان الخاتم فضة أو فيه سن من ذهب أو فص حرم بالاتفاق)^(١٩٦) وقال الشوكاني : (يحرم على الذكر لبس الحلي ، أما حلية الذهب فلا شك ، لورود الأدلة الدالة على تحريمه ، قليلها وكثيرها)^(١٩٧) .

(١٨٨) هو أبو بكر بن مسعود ، من فقهاء الحنفية من أهل حلب ، توفي سنة ٥٨٧ هـ . الفوائد البهية للكنوي / ٥٣ .

(١٨٩) بدائع الصنائع ١٣٢/٥ .

(١٩٠) هو محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي ، فقيه الشام ، توفي بدمشق سنة ١٢٥٢ هـ . الأعلام للزركلي ٤٢/٦ .

(١٩١) حاشية ابن عابدين (رد المحتار) ٣٥٢/٦ .

(١٩٢) هو أبو البركات أحمد بن محمد العدوي ، فاضل فقيه ، توفي بالقاهرة سنة ١٢٠١ هـ . الأعلام للزركلي ٢٤٤/١ .

(١٩٣) الشرح الصغير ٦٠/١ وفي حاشية الشرح الكبير ٥٧/١ : أنه لا فرق إذا كانت الحلية متصلة أو منفصلة .

(١٩٤) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد الجبائي ، فقيه من أكابر الحنابلة ، توفي سنة ٦٢٠ هـ . فوات الوفيات للكتبي ١٥٨/٢ .

(١٩٥) المغني ١٥/٣ .

(١٩٦) السيل الجرار ١٢١/٤ .

(١٩٧) المجموع ٤٤١/٤ .

ويتلخص لنا مما تقدم أن الإجماع منعقد على تحريم الكثير والقليل المفرد من الذهب على الرجال دون القليل التابع ، ومستند التحريم ما يلي :

١ - حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه . وقال : يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده؟ فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به ، قال : لا والله ! لا أخذه أبداً ، وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(١٩٨).

٢ - حديث علي بن أبي طالب^(١٩٩) رضي الله عنه قال : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله . ثم قال : «إن هذين حرام على ذكور أمتي»^(٢٠٠).

٣ - حديث أبي حنّان^(٢٠١) «أن معاوية^(٢٠٢) عام حج ، جمع نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ، فقال لهم : أنشدكم الله ، أنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب . قالوا : نعم . قال : وأنا أشهد»^(٢٠٣).

٤ - حديث عمران بن حصين^(٢٠٤) رضي الله عنه ، قال : «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب»^(٢٠٥).

-
- (١٩٨) رواه مسلم في اللباس ، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال رقم (٢٠٩٠) ٣/١٦٥٥ .
- (١٩٩) هو أبو الحسن ، أول من آمن من الرجال ، شهد المشاهد إلا نبوك ، أمير المؤمنين قتل بالكوفة سنة ٤٠ هـ .
- الإصابة لابن حجر ٥٧/٧ .
- (٢٠٠) رواه أبو داود وسبق تخريجه .
- (٢٠١) هو أبو حنّان ويقال حمران الهنائي ، مستور . التقريب لابن حجر / ١٧٩ .
- (٢٠٢) هو ابن أبي سفيان القرشي الأموي ، أسلم عام الفتح ، وأسس الدولة الأموية بالشام ، مات سنة ٦٠ هـ .
- الإصابة لابن حجر ٢٣٧/٩ .
- (٢٠٣) رواه النسائي ١٦٢/٨ قال الأرناؤوط : حديث صحيح هامش جامع الأصول ٧٩٢/٤ .
- (٢٠٤) هو أبو نجيد الخزاعي ، أسلم عام خير ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . الإصابة لابن حجر ١٥٦/٧ .
- (٢٠٥) رواه الترمذي في اللباس ، باب ما جاء في كراهية خاتم الذهب ٢٢٦/٤ قال الأرناؤوط : حديث حسن ، هامش جامع الأصول ٧١٦/٤ .

فهذه الأحاديث تدل على تحريم تحلي الرجال بالذهب، ومسمى الذهب يطلق على ما كان غالبه ذهباً أو خالصاً منه، أما القليل فلا يؤثر على الاسم ولا يغير مسماه.

ثالثاً : اختلف الفقهاء في حكم التحلي بالذهب القليل التابع لغيره : فيرى الشافعية أنه لا فرق في الذهب بين القليل سواء كان تابعاً أم مفرداً والكثير^(٢٠٦)، وهي رواية عن أحمد^(٢٠٧)، ومستندهم ما يلي :

١ - حديث عمران رضي الله عنه المتقدم «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التختم بالذهب» والخاتم قليل^(٢٠٨).

٢ - عموم حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتقدم «إن هذين حرام على ذكور أمتي».

٣ - حديث أسماء^(٢٠٩) بنت يزيد رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يصلح من الذهب شيء، ولا بصيصه^(٢١٠)»^(٢١١).

٤ - حديث عبدالرحمن بن غنم^(٢١٢) رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تحلى أو حلى بخربصيصه^(٢١٣) من ذهب كوي بها يوم القيامة»^(٢١٤).

٥ - ظهور السرف في جميعها^(٢١٥).

(٢٠٦) المجموع ٤/٤٤٠ .

(٢٠٧) الفروع لابن مفلح ١/٣٥٢ .

(٢٠٨) المجموع ٤/٤٤٠ .

(٢٠٩) هي الأنصارية الأوسية، خطيبة النساء، شهدت البرموك، وعاشت بعده دهرًا . الإصابة لابن حجر ١٢/١٢٤ .

(٢١٠) البصيص : البريق . النهاية لابن الأثير ١/١٣٢ .

(٢١١) رواه أحمد ٤٥٣/٦ قال البنا في الفتح الرباني ١٧/٢٦٢ : فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف . وفيه داود الأودي وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى .

(٢١٢) الأشعري، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن، توفي سنة ٧٨هـ . الإصابة لابن حجر ٦/٣١٥ .

(٢١٣) خربصيصه وهي الهنة التي تترأى في الرمل، لها بصيص كأنها عين جرادة . النهاية لابن الأثير ٢/١٩ .

(٢١٤) رواه أحمد ٢٢٧/٤ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٤٧ : فيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف يكتب حديثه .

(٢١٥) المجموع للنووي ٤/٤٤٠ .

ويرى جمهور الفقهاء إباحة استعمال يسير الذهب في بعض الصور على اختلاف بين المذاهب في تحديدها، وهو ظاهر قول الحنفية^(٢١٦) والحنابلة^(٢١٧) في العلم^(٢١٨)، وأحد قول الإمام أحمد في اليسير التابع^(٢١٩)، وقول المالكية في تحلية السيف والمصحف^(٢٢٠)، وأدلتهم :

١ - حديث معاوية رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب إلا مقطوعاً »^(٢٢١) قال عبد الله^(٢٢٢) بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى عن لبس الذهب إلا مقطوعاً » قال : الشيء اليسير الصغير^(٢٢٣) .

٢ - حديث مزينة^(٢٢٤) العصري رضي الله عنه قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة »^(٢٢٥) .

٣ - حديث المسور^(٢٢٦) بن مخزومة رضي الله عنهما « أن أباه مخزومة^(٢٢٧) قال له : يا بني

(٢١٦) حاشية ابن عابدين ٣٥٢/٦ . (٢١٧) أحكام الخواتيم لابن رجب / ٥٣ .

(٢١٨) العلم هو الطراز يكون في الثوب . المصباح المنير للفيومي / ١٦٢ .

(٢١٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨٧/٢١ والفروع لابن مفلح ٣٥٢/١ .

(٢٢٠) الشرح الصغير للدردير ٦٠/١ .

(٢٢١) رواه النسائي من طريق النضر بن شميل، وقال : هذا الطريق أشبه بالصواب ١٦٣/٨ ، ورواه أحمد في المسند

٩٢/٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، وأبو داود في الخاتم باب في الذهب للنساء ٩٣/٤ وذكر الخطابي في معالم السنن ١٢٨/٦

: أن فيه انقطاعاً في موضعين إلا أن المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧٥/١ قال : (لكن روى النسائي عن

قتادة عن أبي شيخ أنه سمع معاوية فذكر نحوه، وهذا متصل، وأبو شيخ ثقة مشهور).

(٢٢٢) الشيباني البغدادي، حافظ للحديث، توفي سنة ٢٩٠هـ. تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢٤/٥ .

(٢٢٣) أحكام الخواتيم لابن رجب / ٣٣ .

(٢٢٤) هو مزينة بن مالك بن همام العصري، له صحبة. الإصابة لابن حجر ١٧٧/٩ .

(٢٢٥) رواه الترمذي في الجهاد، باب ما جاء في السيوف وحليتها ٢٠٠/٤ وقال : حديث حسن غريب، قال

الأرنؤوط في حاشية جامع الأصول ٧٣٣/٤ : في سنده هود بن عبد الله بن سعد العبدي العصري لم يوثقه

غير ابن حبان، وقال ابن القطان : مجهول ثم قال : تشهد له أحاديث أخر فهو بها حسن .

(٢٢٦) القرشي الزهري، قدم المدينة بعد الفتح وهو ابن ست سنين، له رواية، مات سنة ٦٤هـ . الإصابة لابن

حجر ٢٠٥/٩ .

(٢٢٧) ابن نوفل القرشي الزهري، من مسلمة الفتح، له علم بالنسب وحدود مكة، مات سنة ٥٤هـ . الإصابة لابن

حجر ١٤٨/٩ .

إنه بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه أقبية^(٢٢٨)، فهو يقسمها، فذهب بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله، فقال لي: يا بني، ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم، فأعظمت ذلك. فقلت: أدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: يا بني، إنه ليس بجبار، فدعوته، فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب. فقال: «يا مخزومة، هذا خبأناه لك، فأعطاه إياه»^(٢٢٩).

٤ - قياس الذهب على الفضة، لأنه أحد الثلاثة المحرمة على الرجال دون النساء^(٢٣٠).

ولعل الراجح من الأقوال جواز اليسير التابع في اللباس والسلاح، وهو اختيار أبي بكر^(٢٣١) عبدالعزيز وأبي البركات ابن تيمية^(٢٣٢) وحفيده أبي العباس^(٢٣٣) وابن رجب^(٢٣٤) والمرداوي^(٢٣٥) لما يلي:

١ - أن حديث معاوية رضي الله عنه «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذهب إلا مقطعاً» وهو من رواية النسائي، وحديث المسور بن مخزومة رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب» وهو

(٢٢٨) أقبية جمع قباء وهو ثوب ضيق الكمين والوسط، مشقوق من خلف يلبس في السفر والحرب لأنه أعون على الحركة. فتح الباري لابن حجر ٢٦٩/١٠.

(٢٢٩) رواه البخاري في اللباس، باب المزرر بالذهب ٢٨٤/٧.

(٢٣٠) المغني لابن قدامة ١٦/٣.

(٢٣١) ابن جعفر بن أحمد البغوي، المعروف بغلام الخلال، من كبار الحنابلة، توفي سنة ٣٦٣هـ. تاريخ بغداد للخطيب ٤٥٩/١٠.

(٢٣٢) هو عبدالسلام بن عبدالله بن الحضر الحارثي، فقيه انتهت إليه الإمامة، ومحدث توفي بخران سنة ٦٥٢هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٩١/٢٣.

(٢٣٣) هو أحمد بن عبدالحليم الحارثي، الفقيه المفسر، الحافظ شيخ الإسلام توفي سنة ٧٢٨هـ. الدرر الكامنة لابن حجر ١٤٤/١.

(٢٣٤) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، الفقيه الزاهد، توفي سنة ٧٩٥هـ. شذرات الذهب لابن العماد ٣٣٩/٦.

(٢٣٥) هو علي بن سليمان بن أحمد الدمشقي، فقيه حنبلي، توفي سنة ٨٨٥هـ. الضوء اللامع للسخاوي ٢٢٥/٥.

من رواية البخاري^(٢٣٦) أصح من الأحاديث المصرحة بتحريم السير التابع من الذهب، فإن حديث أسماء بنت يزيد وعبدالرحمن بن غنم رضي الله عنهما في سنديهما شهر بن حوشب^(٢٣٧)، وهو لا يحتج بحديثه^(٢٣٨)، والأحاديث الأخرى في المفرد من الذهب كالحاتم وغيره.

٢ - أن عموم أدلة تحريم الذهب يخصها حديث معاوية والمسور رضي الله عنهما كما خص عموم تحريم الحرير بنص آخر فاستويا^(٢٣٩).

٣ - ليس هناك ما يثبت أن حديث المسور رضي الله عنه منسوخ، كما ذكر ابن حجر في الفتح (أنه يحتمل أن يكون وقع قبل التحريم) ولا معنى لقوله: (يحتمل أن يكون بعد التحريم فيكون أعطاه لينتفع به أن يكسوه النساء أو ليبيعه كما وقع لغيره، ويكون معنى قوله: «فخرج وعليه قباء» أي على يده، فيكون من إطلاق الكل على البعض)^(٢٤٠) لأن هذا نوع من التأويل، وبقاء النص على حقيقته أولى، وهو كذلك احتمال وإباحة السير ثابتة بحديث معاوية رضي الله عنه «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذهب إلا مقطوعاً» فلا داعي لصرف دلالة.

٤ - أن السير لا سرف فيه، وقد أباحه الشارع في قوله «إلا مقطوعاً».

(٢٣٦) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، الحافظ الإمام صاحب الصحيح، توفي سنة ١٩٤ هـ.

وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٨٨.

(٢٣٧) هو الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة

١١٢ هـ. التقريب لابن حجر/ ٢٦٩.

(٢٣٨) أحكام الخواتيم لابن رجب / ٥٤.

(٢٣٩) المرجع نفسه والصفحة.

(٢٤٠) فتح الباري ٣١٥/ ١٠.

صور التحلي بالذهب عند الفقهاء

١ - علم الذهب في الثياب والعباءات :

(أ) اتفق الفقهاء على تحريم لباس الثوب المنسوج جميعه من خيوط الذهب للرجال ، قال ابن عابدين من الحنفية : (ويحرم المنسوج من الذهب)^(٢٤١) وقال الدردير من المالكية : (ويحرم على الذكر المكلف استعمال المحلى بأحد النقدين : الذهب والفضة نسجاً أو طرزاً أو زراً)^(٢٤٢) وقال ابن قدامة من الحنابلة : (يحرم استعمال ثياب الحرير في لبسها وإفتراشها ، وكذلك المنسوج بالذهب والمموه به)^(٢٤٣) وهذه الأقوال محمولة على الكثير والمفرد الذي قام الإجماع على تحريمه .

(ب) اختلفوا في اللباس المنسوج منه قدر أربع أصابع فأقل بطانة أو طرزاً :

القول الأول : الجواز ، وهو رأي الحنفية وظاهر كلام أحمد ، قال ابن عابدين : (وكذا المنسوج بذهب يحل إذا كان هذا المقدار أربع أصابع)^(٢٤٤) وقال ابن رجب : (القول بالإباحة . . . هو ظاهر كلام أحمد في العلم)^(٢٤٥) ورجحه أبو العباس بن تيمية من بين أربعة أقوال للإمام أحمد ، قال : (الرابع ، وهو الأظهر : أنه يباح يسير الذهب في اللباس والسلاح ، فيباح طراز الذهب إذا كان أربعة أصابع فما دونها)^(٢٤٦) .

القول الثاني : التحريم ، وهو رأي جمهور الفقهاء ، كما يفهم من عبارة المالكية المتقدمة والشافعية^(٢٤٧) وقول للإمام أحمد^(٢٤٨) .

(٢٤١) الحاشية ٣٥٢/٦ .

(٢٤٢) الشرح الصغير ٦٠/١ .

(٢٤٣) الكافي ١١٥/١ .

(٢٤٤) الحاشية ٣٥٢/٦ .

(٢٤٥) أحكام الخواتيم / ٥٣ .

(٢٤٦) الاختيارات الفقهية لعلاء الدين البعلي / ٧٧ .

(٢٤٧) المجموع للنووي ٤/٤٤٠ .

(٢٤٨) الاختيارات الفقهية لعلاء الدين البعلي / ٧٧ والفروع لابن مفلح ٣٥٢/١ .

٢ - المموه والمطلي بالذهب :

اختلف الفقهاء في حكم المموه والمطلي بالذهب على قولين :

القول الأول : الجواز، وهو رأي الحنفية والمالكية^(٢٤٩) وقول للحنابلة في السير^(٢٥٠) نقل الكاساني جواز الانتفاع بالموه بالذهب من الأواني وسائر الاستعمالات كالسرج والركاب والسلاح والسرير والسقف ؛ لأن التمويه ليس بشيء لعلتين :
أ) أنه تابع ، والعبرة للمتبوع كالثوب المعلم بالحرير.
ب) أنه لا يخلص منه شيء ذو قيمة^(٢٥١).

القول الثاني : التحريم ، وهو رأي الشافعية وقول ثان للحنابلة ، قال النووي : إن كان التمويه يحصل منه شيء إن عرض على النار فهو حرام بالاتفاق^(٢٥٢) ، وقال الهيثمي^(٢٥٣) : إذا لم يحصل منه شيء يحل^(٢٥٤) ، ورجح النووي الحرمة^(٢٥٥).

٣ - حلية أدوات الحرب :

اختلفوا في حكم تحلية أدوات الحرب بالذهب على ثلاثة أقوال :

القول الأول : الجواز مطلقاً ، وهو رأي الحنفية ، ونقل الكاساني الإجماع على الرخصة في ضبة السيف والسكين ، وكذلك المنطقة ، لحديث مزينة^(٢٥٦) رضي الله عنه ، وهو قول عند الحنابلة ، واختاره الأمدي^(٢٥٧) وابن تيمية^(٢٥٨).

(٢٤٩) الشرح الصغير للدردير ٦١/١ ، ٦٢ .

(٢٥٠) مجموع الفتاوى ٨٧ / ٢١ .

(٢٥١) بدائع الصنائع ١٣٢/٥ ، ١٣٣ . (٢٥٢) المجموع ٤٤١/٤ .

(٢٥٣) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر ، فقيه وباحث مصري ، مات بمكة سنة ٩٧٤هـ . الأعلام للزركلي ٢٣٤/١ .

(٢٥٤) المنهاج القويم / ٣٠ .

(٢٥٥) المجموع ٤٤١/٤ . (٢٥٦) بدائع الصنائع ١٣٢/٥ .

(٢٥٧) هو علي بن محمد التغلبي ، أصولي ، له نحو عشرين مصنفاً ، توفي بدمشق سنة ٦٣١هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٣/٣ .

(٢٥٨) مجموع الفتاوى ٨٧/٢١ والإنصاف للمرداوي ١٤٩/٣ .

القول الثاني : جواز تحلية السيف فقط ، وهو رأي المالكية ، وقول عند أحمد^(٢٥٩) .

القول الثالث : التحريم ، وهو رأي الشافعية إلا إن فاجأته الحرب ولم يجد ما يقوم مقامه جاز للضرورة^(٢٦٠) ، وهو قول عند الحنابلة^(٢٦١) .

رابعاً : اختلف الفقهاء في حكم لبس الخاتم إذا كان ذهباً خالصاً ، وإذا كان فضة مختلطاً بيسير من الذهب :

١ - إذا كان الخاتم ذهباً خالصاً : اتفق جمهور الفقهاء على تحريم لبس خاتم الذهب ، وبه قال الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وأكثر العلماء^(٢٦٢) ، ورخصت فيه طائفة^(٢٦٣) .

وقد احتج الجمهور بعموم الأدلة الدالة على تحريم لبس الذهب للرجال ، واحتج من أباحه بالأدلة التالية :

أ) حديث سعيد بن المسيب^(٢٦٤) رحمه الله ، أنه قال : قال عمر لصهيب^(٢٦٥) رضي الله عنهما : « مالي أرى عليك خاتم الذهب ، فقال : قد رآه من هو خير منك فلم يعبه . قال : من هو؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٢٦٦)

(٢٥٩) الشرح الصغير للدردير ٦٠/١ والمغني لابن قدامة ١٦/٣ .

(٢٦٠) المجموع للنووي ٤٤٢/٤ .

(٢٦١) المغني لابن قدامة ١٦/٣ .

(٢٦٢) حاشية ابن عابدين ٣٥٩/٦ والشرح الصغير للدردير ٦٠/١ والمجموع للنووي ٤٤١/٤ ومجموع الفتاوى ٦٣/٢٥ .

(٢٦٣) أحكام الخواتيم لابن رجب / ٣٤ ولم يسم أحداً منهم .

(٢٦٤) هو القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار ، مات بعد التسعين . التقريب لابن حجر / ٢٤١

(٢٦٥) هو ابن سنان بن مالك النَّمْري الرومي ، صحابي ، مات سنة ٧٨ هـ . الإصابة لابن حجر ١٦٣/٥ .

(٢٦٦) رواه النسائي ١٦٤/٨ في الزينة ، باب الرخصة في خاتم الذهب للرجال ، قال الأرناؤوط في هامش جامع الأصول ٧٢٠/٤ : في هامش النسائي طبع الهند قال النسائي في الكبرى بعد إirاده : هذا حديث منكر .

ب) حديث محمد بن مالك^(٢٦٧) رحمه الله تعالى ، أنه قال : « رأيت على البراء^(٢٦٨) بن عازب خاتماً من ذهب ، فكان الناس يقولون له : لم تختم بالذهب وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم ! فقال البراء : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين يديه غنيمة يقسمها : سبي وخرثي^(٢٦٩) - قال : فقسمها حتى بقي هذا الخاتم ، فرفع طرفه ، فنظر إلى أصحابه ، ثم خفضه ثم رفع طرفه ، فنظر إليهم . ثم قال : أي براء : فجئته حتى قعدت بين يديه ، فأخذ الخاتم فقبض على كرسوعي^(٢٧٠) ، ثم قال : خذ البس ما كساك الله ورسوله . قال : فكان البراء يقول : فكيف يأمروني أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البس ما كساك الله ورسوله^(٢٧١) .

الراجح : قول الجمهور بتحريم التختم بالذهب للرجال : لما يلي :

أ) أن أدلة الإباحة ضعيفة ، فالحديث الأول قال فيه النسائي : هذا حديث منكر^(٢٧٢) . والحديث الثاني فيه أبو رجاء الهروي^(٢٧٣) ، وهو عبدالله بن واقد راوي الحديث عن محمد بن مالك ، قال فيه ابن عدي : (هو مظلم الحديث ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً)^(٢٧٤) .

ب) على فرض صحتها فكما قال ابن قيم الجوزية : لعل من لبسها من الصحابة

(٢٦٧) هو الجوزجاني مولى البراء بن عازب رضي الله عنه صدوق ، يخطئ كثيراً . التقريب لابن حجر / ٥٠٤ .
(٢٦٨) هو أبو عمارة الأنصاري الأوسي ، صحابي افتتح الري ، مات بالكوفة سنة ٧٢ هـ . الإصابة لابن حجر / ٢٣٥/١ .

(٢٦٩) الخرثي : أثاث البيت ومتاعه . النهاية لابن الأثير ١٩/٢ .

(٢٧٠) الكرسوع : طرف رأس الزند مما يلي الخنصر . النهاية لابن الأثير ١٦٣/٤ .

(٢٧١) رواه أحمد ٢٩٤/٤ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥١/٥ : (محمد بن مالك وثقه ابن حبان وأبو حاتم ولكن قال ابن حبان : لم يسمع من البراء ، قلت : وثقه وقال : رأيت فصيح ، وبقية رجاله ثقات) .

(٢٧٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٤٦/٤ . ولم يرد في السنن .

(٢٧٣) هو الحنفي الخراساني ، قال ابن حجر : ثقة موصوف بخصال الخير ، مات سنة بضع وستين ومائة . التقريب / ٣٢٨ .

(٢٧٤) الكامل ١٥٦٨/٤ .

رضي الله عنهم لم يبلغهم النهي، وهم في ذلك كمن رخص في لبس الحرير من السلف، وقد صحت السنة بتحريمه على الرجال وإباحته للنساء^(٢٧٥).

٢ - إذا كان الخاتم فضة مختلطة بيسير من الذهب : اختلف الفقهاء في حكم يسير الذهب المخالط للفضة أو كان فصاً في خاتم الفضة على قولين :

القول الأول: التحريم، وهو مذهب الشافعي^(٢٧٦) وأبي يوسف^(٢٧٧) ومحمد بن الحسن^(٢٧٨)، ونص أحمد على منع مسمار الذهب في خاتم الفضة في رواية الأثرم^(٢٧٩) وإبراهيم بن الحارث^(٢٨٠) وهو اختيار القاضي^(٢٨١) وأبي الخطاب^(٢٨٢)؛ لعموم^(٢٨٣) أدلة تحريم لبس الذهب للرجال، ولحديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها «لا يصلح من الذهب شيء، ولا بصيص» وحديث عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه «من تحلى أو حلى بخربصصة من ذهب كوي بها يوم القيامة» وقد تقدم الجواب عليها.

(٢٧٥) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم ١١٢/٦ .

(٢٧٦) المجموع للنووي ٤٤١/٤ .

(٢٧٧) هويقيب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ، صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه ، توفي ببغداد سنة ١٨٢هـ . تاريخ بغداد للخطيب ٢٤٢/١٤ .

(٢٧٨) الشيباني مولاهم ، إمام بالفقه والأصول ، وصاحب أبي حنيفة ، مات بالري سنة ١٨٩هـ . تاريخ بغداد للخطيب ١٧٢/٢ .

(٢٧٩) هو أبو بكر أحمد بن محمد الطائي أو الكلبي ، من حفاظ الحديث ، أخذ عن الإمام أحمد ، توفي سنة ٢٦١هـ . تاريخ بغداد للخطيب ١١٠/٥ .

(٢٨٠) هو أبو إسحاق العبادي من كبار أصحاب الإمام أحمد كان بغدادياً ثم نزل الشام . تاريخ بغداد للخطيب ٥٥/٦ .

(٢٨١) هو محمد بن الحسين ، ابن الفراء ، عالم عصره في الأصول والفروع ، توفي سنة ٤٥٨هـ . تاريخ بغداد للخطيب ٢٥٦/٢ .

(٢٨٢) هو محفوظ بن أحمد الكلؤاني ، أحد فقهاء الحنابلة ومصنفهم ، توفي سنة ٥١٠هـ . البداية والنهاية لابن كثير ١٨٠/١٢ .

(٢٨٣) أحكام الخواتم لابن رجب / ٥٣ .

القول الثاني : الإباحة ، وهو قول الحنفية^(٢٨٤) ، وقول المالكية إذا كان المخالط أو الفص أقل من ثلث وزن الخاتم^(٢٨٥) ، ورواية عن أحمد في إباحة اليسير ، واختاره أبو بكر عبد العزيز وأبو البركات ابن تيمية وحفيده أبو العباس^(٢٨٦) للأدلة المبيحة ليسير الذهب ، ولأنه تابع لا حكم له .

وقد تقدم ترجيح جواز يسير الذهب التابع ، للأدلة المخصصة لعموم الأدلة المحرمة .

(٢٨٤) حاشية ابن عابدين ٣٦٠/٦ .

(٢٨٥) الشرح الصغير للدردير ٦١/١ .

(٢٨٦) مجموع الفتاوى ٨٧/٢١ وأحكام الحوائيم لابن رجب / ٥٣ .

الفصل الثالث

حكم تحلي الرجال بالفضة

أولاً : نقل الإمامان النووي وابن تيمية الإجماع على إباحتهم الرجال بالفضة^(٢٨٧)، ونص الكاساني من الحنفية على إباحتهم بالفضة للرجال إذا لم يزد وزنه على المثلقال^(٢٨٨)، وهو ما يعادل (٣٥) من الغرامات^(٢٨٩)، وكذلك قال الدردير من المالكية إن كان درهمين شرعيين فأقل^(٢٩٠)، وكان متحداً^(٢٩١)، وكذلك الحنابلة يسنون مثقال، ولا بأس بأكثر من ذلك بما لم يخرج عن العادة وإلا يحرم^(٢٩٢)، وأدلة الإباحة ما يلي :

١ - حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : « اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق، وكان في يده، ثم كان بعد في يد أبي بكر^(٢٩٣)، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان^(٢٩٤)، حتى وقع بعد في بئر أريس . نقشه محمد رسول الله^(٢٩٥) » .

(٢٨٧) المجموع ٤٤٤/٤ ومجموع الفتاوى ٦٣/٢٥ .

(٢٨٨) بدائع الصنائع ١٣٣/٥ .

(٢٨٩) الجمل في زكاة العمل للجزائري / ١٧ .

(٢٩٠) الدرهم يعادل (٢٣٣٢٨) غرام تقريباً . انظر الرسالة الفاصلة في الموازين للهاشم مجلة كلية الشريعة بالأحساء ٢١٩ / .

(٢٩١) الشرح الصغير ٦٠/١ .

(٢٩٢) الفروع لابن مفلح ٤٧٢/٢ وحاشية الروض المربع لابن القاسم ٢٤٨/٣ .

(٢٩٣) هو عبد الله بن عثمان القرشي التيمي . الصديق خير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين، وأول الخلفاء الراشدين، توفي سنة ١٣ هـ . الإصابة لابن حجر ١٥٥/٦ .

(٢٩٤) ابن عفان القرشي الأموي، أسلم قديماً، تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب، استشهد سنة ٣٥ هـ . الإصابة لابن حجر ٣٩١/٦ .

(٢٩٥) رواه البخاري في اللباس، باب نقش الخاتم ٢٨٧/٧ .

٢ - حديث أنس^(٢٩٦) رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه ، فيه فص حبشي ، كان يجعل فسه مما يلي كفه»^(٢٩٧) .

وسند من حدّد وزن الخاتم بالمثقال حديث بريدة^(٢٩٨) رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى في يد ذلك الرجل خاتماً من صفر فقال : مالي أجد منك ريح الأصنام ، ثم قال له : «اتخذته من ورق ، ولا تتمه مثقالاً»^(٢٩٩) إلا أن في سنده ضعيفاً ، قال الترمذي : حديث غريب ، فيه عبد الله^(٣٠٠) بن مسلم يكنى أبا طيبة ، قال أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه ولا يحتج به^(٣٠١) ، وضعفه النووي^(٣٠٢) .

ومن هذا يتبين إباحة اتخاذ الخاتم من الفضة ، ولا بأس أن يكون أكثر من مثقال ما لم يخرج عن العادة ، وهو قول الحنابلة .

ثانياً : اختلف الفقهاء في حكم الملبوسات والآلات المحلاة بالفضة :

القول الأول : التسوية بين الذهب والفضة في التحريم ، وهو مذهب الحنفية والمالكية^(٣٠٣) ، وقد تقدم أن الحنفية أباحوا تحلية السيف والمنطقة والسكين والمنسوج من الفضة قدر أربع أصابع ، وأن المالكية أباحوا تحلية السيف والمصحف .

القول الثاني : إباحة تحلية آلات الحرب كالسيف والرمح وأطراف السهام والدروع والمنطقة والرايين^(٣٠٤) والخفين . . إلخ ، ولا يباح تحلية المراكب ولباس الخيل كاللجم

(٢٩٦) هو أبو حمزة الأنصاري البخاري ، غزا الغزوات وشهد الفتوح مات بالبصرة سنة ٩١ هـ . الإصابة لابن حجر ١١٢/١ .

(٢٩٧) رواه مسلم في اللباس باب في خاتم الورق وفسه حبشي رقم (٢٠٩٤) ٣/١٦٥٨ .

(٢٩٨) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي ، صحابي مات سنة ٦٣ هـ . الإصابة لابن حجر ١/٢٤١ .

(٢٩٩) رواه الترمذي في اللباس ، باب ما جاء في الخاتم الحديد ٤/٢٤٨ وأبو داود في الخاتم ، باب ما جاء في خاتم الحديد ٤/٩٠ .

(٣٠٠) هو السلمى المروزي قاضيها ، صدوق شهم . التقريب لابن حجر / ٣٢٣ .

(٣٠١) مختصر الخطابي على سنن أبي داود ٦/١١٥ .

(٣٠٢) المجموع ٤/٤٦٥ .

(٣٠٣) بدائع الصنائع للكاساني ١٣٣/٥ والشرح الصغير للدردير ١/٦٠ .

(٣٠٤) الرانان : ثنية الران ، وهو شيء يلبس تحت الخف . المطلع على أبواب المقنع للبعلي / ١٣٦ .

وهو مذهب الخنابلة^(٣٠٥)، وزاد الشافعية تحلية المصحف^(٣٠٦).

وقد ذكر ابن مفلح^(٣٠٧) الحنبلي في الفروع أدلة تخصيص الجواز بهذه الاستعمالات دون غيرها، وأجاب عليها، فقال:

(أ) إن الصحابة رضي الله عنهم نقلوا عنه عليه الصلاة والسلام استعمال يسير الفضة في أخبار مشهورة؛ ليكون ذلك حجة في اختصاصه بالإباحة، ولو كانت الفضة مباحة لم يكن في نقلهم استعمال اليسير من ذلك كبير فائدة، ومن هذه الأخبار ما يلي:

١ - حديث أنس رضي الله عنه «كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة»^(٣٠٨) وفي رواية «كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة، وقبعة سيفه فضة، وما بين ذلك حلق فضة»^(٣٠٩).

٢ - حديث أبي أمامة^(٣١٠) بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: «كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة»^(٣١١).

٢ - حديث عروة^(٣١٢) بن الزبير رضي الله عنهما قال: «كان سيف الزبير محلى بفضة» قال هشام^(٣١٣) بن عروة رضي الله عنهما «وكان سيف عروة محلى بفضة»^(٣١٤).

(٣٠٥) الروض المربع وعليه الحاشية ٢٥١/٣. المجموع للنووي ٤/٤٤٤، ٤٢/٦.

(٣٠٧) هو أبو عبدالله، محمد بن مفلح المقدسي، من علماء الفقه الحنبلي، توفي بدمشق سنة ٧٦٣هـ. الدرر الكامنة لابن حجر ٤/٢٦١.

(٣٠٨) رواه أبو داود في الجهاد، باب في السيف يحل ٣/٣٠ قال الأرنؤوط في هامش جامع الأصول ٤/٧٣٢: هو حديث حسن.

(٣٠٩) رواه النسائي في الزينة، باب حلية السيف ٨/٢١٩.

(٣١٠) هو الأنصاري، ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعامين، ولم يسمع منه، مات سنة مائة، الإصابة لابن حجر ١/١٥٨.

(٣١١) رواه النسائي في الزينة باب حلية السيف ٨/١١٩ قال الأرنؤوط في هامش جامع الأصول ٤/٧٣٣: مرسل وهو حسن.

(٣١٢) هو الأسدي المدني، من فقهاء التابعين، مات سنة ٩٤هـ. التقريب لابن حجر / ٣٨٩.

(٣١٣) هو الأسدي، فقيه مات سنة ١٤٥هـ. التقريب لابن حجر / ٥٧٣.

(٣١٤) رواه البخاري في المغازي، باب قتل أبي جهل ٥/١٨٥.

أجاب عليها : إن قولكم : «كبير فائدة» دليل على أن فيه فائدة سوى المطلوب ، فنقلوه لأجلها ، كما نقلوا أجناس آنية النبي صلى الله عليه وسلم وملابسه وغير ذلك فلا معنى للتخصيص .

(ب) حديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الخاتم «من أي شيء اتخذ؟ قال : اتخذ من ورق ولا تتمه مثقالاً»^(٣١٥) .

وأجاب عليه : الحديث إسناده ضعيف ، قال أحمد : حديث منكر . أقول : وقال الترمذي : حديث غريب ، وضعفه النووي كما تقدم ، وعلى فرض صحته أين التحريم فيما عدا الخاتم إذا زاد على مثقال؟

(ج) أن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الفضة ، ونهاهن عن الذهب في عدة أحاديث ، بعضها إسناده حسن ، ولو كانت إباحتها عامة لما خصهن بالذكر ، ولعمّ لعموم الفائدة ، بل ولصرح بذكر الرجال لإزالة اللبس وإيضاح الحق .

وأجاب عنه : إنما خصهن لأنهن السبب حيث نهاهن عن الذهب ، وأباح لهن الفضة ، هذا على فرض حسن درجة هذه الأحاديث ، ثم يقال : إباحتها لهن إباحة للرجال ؛ لأن الأصل التساوي في الأحكام إلا ما خصه الدليل .

(د) أنه يحرم استعمال الإناء من الفضة فحرم لبسها كالذهب ، وتسوية الشارع بينهما في تحريم الإناء دليل على التسوية في غيره .

وأجاب عنه : أن تحريم لبس الذهب أكد وأظهر من تحريم الفضة بلا شك ، فيمتنع الإلحاق ، وتسوية الشارع بينهما في تحريم الأكل والشرب من آنيتهما لا يدل على التسوية في غيره^(٣١٦) ، أقول : وتحريم لبس الذهب على الرجال ثابت بدليل آخر لا بدليل تحريم الأكل والشرب في آنيته .

(هـ) أن إباحة حلية الفضة للرجل على الإطلاق تشبه بالنساء .

(٣١٥) رواه الترمذي وأبو داود وسبق تخريجه .

(٣١٦) الفروع ٤٦٧/٢ .

أجاب عليه الشوكاني : أن هذا مصادرة على المطلوب ؛ لأن القائل بالجواز يقول : إن التحلي بالفضة لا يختص بالنساء ، بل الرجال والنساء فيه سواء ، وإن كان استعمال كل واحد من النوعين لنوع خاص من حلية الفضة ، فلا يشبه أحدهما الآخر في ذلك النوع الخاص به لا في مطلق التحلي^(٣١٧) .

القول الثالث : الإباحة مطلقاً في القليل والكثير دون إسراف ولا تشبه بالنساء ، وهو رأي المتولي^(٣١٨) والغزالي من الشافعية^(٣١٩) ، ورواية عن أحمد ، واختاره أبو العباس بن تيمية^(٣٢٠) وابن حزم^(٣٢١) والصنعاني^(٣٢٢) والشوكاني^(٣٢٣) ، وأدلتهم ما يلي :

حديث عثمان بن عبد الله بن موهب رحمه الله ، قال : «أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء ، فجاءت بجلجل من فضة ، فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها بإناء فخضخضت له ، فشرب منه ، فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمراء^(٣٢٤)» قال الكرمانى : (يحمل على أن الجلجل كان مموهاً بفضة - وتعقبه ابن حجر - بقوله : وهذا يبينني على أن أم سلمة كانت لا تميز استعمال آنية الفضة في غير الأكل والشرب ، ومن أين له ذلك ، وقد أجاز جماعة من العلماء استعمال الإناء الصغير من الفضة في غير الأكل والشرب)^(٣٢٥) ، قال الشوكاني بعد ذكره : (والحق الجواز في غير الأكل والشرب ؛ لأن الأدلة لم تدل على غيرها بين الحالين)^(٣٢٦)

(٣١٧) السيل الجرار ٤/ ١٢٢ .

(٣١٨) هو أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري ، فقيه مناظر عالم بالأصول ، توفي ببغداد ٤٧٨ هـ . وفيات

الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٣ .

(٣١٩) المجموع للنووي ٤/ ٤٤٤ .

(٣٢٠) مجموع الفتاوى ٢١/ ٨٧ .

(٣٢١) المحلى ١٠/ ٨٦ .

(٣٢٢) سبل السلام ١/ ٢٨ .

(٣٢٣) السيل الجرار ٤/ ١٢١ .

(٣٢٤) رواه البخاري ونقدم تقريره .

(٣٢٥) فتح الباري ١٠/ ٣٥٣ .

(٣٢٦) نيل الأوطار ١/ ٨٣ .

٢ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه « ولكن عليكم بالفضة فالعباؤها »^(٣٢٧) وهو دليل على جواز التوسع في الفضة .

٣ - أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح يسير الفضة مفرداً في الخاتم ، أو تابعاً لغيره كحلية السيف ، وهو دليل على إباحة ذلك ، وما في معناه ، وما هو أولى منه للحاجة^(٣٢٨) .

٤ - أن باب اللباس أوسع من باب الآنية ، وقد ورد الدليل على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة ، أما باب اللباس فيباح التحلي بالذهب والفضة للنساء بالاتفاق ، ويباح يسير الذهب التابع لغيره للرجال في أصح القولين^(٣٢٩) ، ولا دليل على تحريم لبس حلية الفضة على الرجال ، كما أنه لا برهان في تخصيص الإباحة في حلية السيف والمنطقة والخاتم والمصحف ، فهو دعوى مجردة^(٣٣٠) ؛ لأنه لم يثبت في الفضة إلا تحريم الأكل والشرب في آنيتهما^(٣٣١) .

٥ - أن دعوى التحريم على العموم أو تخصيص الإباحة يحتاج إلى دليل ؛ لأن الأصل الحل ، مع ما ثبت أن سيفه صلى الله عليه وسلم كان فيه فضة^(٣٣٢) .

٦ - يمكن أن يقال : إنه من المعلوم قطعاً أن المحظورات لا تباح إلا بالضرورات ، وليس في لبس الخاتم وتحلية المصحف والسيف ونحوه بالفضة ضرورة ، وإباحة هذه الأمور دليل على إباحة غيرها مطلقاً ، بعكس الذهب فإنه لما حرم على الرجال لم يباح إلا في حالة الضرورة وهي العلاج .

ومن ردّ القول بإباحة اتخاذ الفضة في لبس الرجال الشيخ الأمين الشنقيطي^(٣٣٣) في

(٣٢٧) رواه أبو داود وسبق تخريجه .

(٣٢٨) مجموع الفتاوى ٦٥/٢٥ .

(٣٢٩) المرجع نفسه ٦٤/٢٥ .

(٣٣٠) المحلى لابن حزم ٨٧/١٠ .

(٣٣١) روضة الطالبين للنووي ٢٦٢/٢ .

(٣٣٢) تقدم تخريج الحديث انظر السيل الجرار للشوكاني ١٢١/٤ .

(٣٣٣) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني ، عالم في الأصول والتفسير والفقه ، توفي بمكة في ١٧/١٢/١٣٩٣ هـ .

مقدمة كتاب أضواء البيان .

كتابه أضواء البيان، مستدلاً على تحريم لبس الفضة على الرجال بما رواه ابن أبي ليلى^(٣٣٤) رحمه الله قال: «كان حذيفة بالمدائن فاستسقى، فأتاه دهقان^(٣٣٥) بهاء في إناء من فضة فرماه به، وقال: إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذهب والفضة والحريير والديباج، هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»^(٣٣٦).

ووجه الاستدلال:

١ - أن الحديث يدخل في عمومه تحريم لبس الفضة؛ لأن الثلاث المذكورات معها يحرم لبسها بلا خلاف، وما شمله عموم نص ظاهر من الكتاب والسنة لا يجوز تخصيصه إلا بنص صالح للتخصيص كما تقرر في علم الأصول.

٢ - أن الحديث وإن كان وارداً في الشرب في إناء الفضة لا في لبس الفضة، فإن العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب.

٣ - أنه لا يصح الاعتراض بما جاء في بعض الروايات الصحيحة ما يفسر هذا العموم، ويبين أن المراد بالفضة الشرب في آنيها لا لبسها، كما في صحيح البخاري عن ابن أبي ليلى قال: «كان حذيفة بالمدائن، فاستسقى - إلى أن قال: - وأن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحريير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال: هن لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»^(٣٣٧) ومن طريق أخرى: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تلبسوا الحريير والديباج، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»^(٣٣٨) إذا فلا حجة في الحديث على منع لبس الفضة؛ لأنه تعين بهاتين الروايتين أن المراد الشرب في آنيها لا لبسها؛ لأن الحديث حديث واحد.

فالجواب عليه من ثلاثة وجوه:

(٣٣٤) هو عبد الرحمن الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ. التقريب لابن حجر / ٣٤٩.

(٣٣٥) الدهقان: بكسر الدال وضمها: رئيس القرية. وهو معرب. النهاية لابن الأثير ٢/ ١٤٥.

(٣٣٦) رواه البخاري في اللباس، باب لبس الحريير واقتراشه للرجال إلخ ٧/ ٢٧٤.

(٣٣٧) كتاب الأشربة، باب الشرب في آنية الذهب ٧/ ٢٠٥.

(٣٣٨) كتاب الأشربة، باب آنية الفضة ٧/ ٢٠٥.

أ) أن الرواية المتقدمة عامة بظاهرها في الشرب واللبس معاً، والروايات المقتصرة على الشرب في آنيتهما دون اللبس ذاكراً بعض أفراد العام، ساكتة عن بعضها، وقد تقرر في الأصول أن ذكر بعض أفراد العام بحكم العام لا يخصه.

ب) أن التفصيل المذكور لو كان هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم لكان الذهب لا يحرم لبسه، وإنما يحرم الشرب في آنيته فقط.

ج) وهو أقواها، أن الأربعة المذكورة في الحديث التي هي : الذهب والفضة والحريز والديباج صرح النبي صلى الله عليه وسلم أنها للكفار في الدنيا وللمسلمين في الآخرة، فدل على أن من استمتع بها في الدنيا لم يستمتع بها في الآخرة، وقد صرح جل وعلا في كتابه العزيز بأن أهل الجنة يتمتعون بالذهب والفضة بالشرب في آنيتهما، وبالتحلي بهما كما في قوله تعالى : ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (٣٣٩) وقوله تعالى : ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٣٤٠) فلو كان التحلي بالفضة للرجال مباحاً لكان مناقضاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» (٣٤١) انتهى ملخصاً (٣٤٢).

أقول والله أعلم بالصواب :

١ - أ) أن العموم الوارد في إحدى روايات حديث حذيفة رضي الله عنه لا يدخل في باب الخصوص والعموم، فهو حديث واحد ورد مختصراً في هذه الرواية كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر (٣٤٣)، وورد تماماً في روايات كثيرة، منها ما أشار إليه الشيخ الشنقيطي قريباً .

(٣٣٩) الكهف / ٣١ .

(٣٤٠) الإنسان / ٢١ .

(٣٤١) رواه البخاري وسبق تخريجه .

(٣٤٢) أضواء البيان ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٩ .

(٣٤٣) فتح الباري ١٠/ ٢٨٨ .

(ب) أن الاختصار في الرواية لعله وقع سهواً من الراوي، وقد ذكر الفخر الرازي^(٣٤٤): (أن الحفاظ إذا خالفوا الراوي في بعض ذلك الخبر فقد اتفقوا على أن ذلك لا يقتضي المنع من قبول ما لم يخالفوه فيه، لأن ظاهر حاله الصدق، ولم يوجد معارض فوجب قبوله، وأما القدر الذي خالفوه فيه فالأولى أن لا يقبل؛ لأنه وإن جاز أن يكون سهواً، وحفظ هو، لكن الأقوى أنه سها، وحفظوا هم؛ لأن السهو على الواحد أجوز منه على الجماعة)^(٣٤٥)، وقال الخطابي: «وإن روى - اثنان خبراً واحداً - عن مجلس واحد فهو خبر واحد؛ فإن كان الذي نقل الزيادة واحد والذي نقل الخبر جماعة لا يجوز عليهم الوهم سقطت الزيادة؛ لأنه لا يجوز أن تسمع جماعة كلاماً واحداً فيحفظ الواحد وتنسى الجماعة، بل تطرق النسيان إلى الواحد أولى، وإن كان ناقل الزيادة جماعة كثيرة فالزيادة مقبولة، والواحد قد وهم...»^(٣٤٦).

والحديث رواه ابن أبي ليلى عن مجلس واحد، ومعظم الروايات على التفصيل بالشرب^(٣٤٧)، فكيف تعامل الروايات على أنها أخبار مختلفة، وتجري عليها قواعد العموم والخصوص.

٢ - أنه إذا اتضح ما تقرر آنفاً من السهو في رواية من عمم فلا يبعد أن يكون التفصيل هو مراد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن تحريم الذهب على الرجال ثابت من دليل آخر، وقد تقدمت أدلته.

٣ - أن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» أي الشرب في آنية الذهب والفضة والأكل في صحافهما كما دل عليه صدر الحديث، فهم منهبون عن الاستمتاع بها في الدنيا، وموعودون بالاستمتاع بها في الجنة كما في قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْرَابٍ﴾^(٣٤٨) وقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ

(٣٤٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمر التيمي الطبرستاني، الفقيه والأصولي والمفسر، توفي ٦٠٦ هـ. وفيات الأعيان

لابن خلكان ٢٤٨/٤.

(٣٤٥) المحصول ٦٢٨/١/٢.

(٣٤٦) التمهيد ١٥٣/٣.

(٣٤٨) الزخرف / ٧١.

(٣٤٧) فتح الباري ٩٥/١٠.

عَلَيْهِمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴿٣٤٩﴾ فمن شرب في آنية الفضة ذكوراً وإنثاءً منع من هذا التنعم في الآخرة، أما التحلي بالأساور فيحرم على الرجال في الدنيا لأن فيه تشبهاً بالنساء.

وبهذا يتبين أن عموم حديث حذيفة رضي الله عنه: «الذهب والفضة والحريير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» لا يصح أن يكون دليلاً على تحريم اتخاذ الرجال الفضة في ملبوساتهم فيما لا سرف فيه، ولا تشبه بالنساء.

ثالثاً: اختلف الفقهاء في حكم العلم من الفضة إذا اتخذ في المنسوجات على قولين:

القول الأول: التحريم، وهو رأي جمهور الفقهاء الذين خصوا بإباحة لبس الفضة في الخاتم والسلاح والمصحف فقط، والعلم ليس منها، وهو قول المالكية والشافعية، وقول عند أحمد^(٣٥٠)، وتقدم مستندهم قريباً والجواب عليه.

القول الثاني: الإباحة وبه قال أحمد^(٣٥١)، واشترط الحنفية أن يكون أربع أصابع فما دون^(٣٥٢)، واختار هذا القول أبو العباس ابن تيمية^(٣٥٣) والمتولي والغزالي من الشافعية^(٣٥٤)، وتقدم ترجيح جواز لبس الفضة للرجل على وجه لا يشبه استعمال النساء، وعلى هذا يجوز لبس العباءة ذات علم الفضة، ولو كان مموهاً بذهب لما تقدم؛ إذ أن التمويه لا يخلص منه شيء ذو قيمة، ومعلوم أن زري المشالغ، نسبة الغرام الواحد منه ٦٤٪ من الفضة و ٢٪ من الذهب والبقية خيوط ومعادن أخرى، وتختلف النسب حسب الصناعة.

(٣٤٩) الإنسان / ١٥ ، ١٦ .

(٣٥٠) الشرح الصغير للدردير ٦٠/١ والمجموع للنووي ٤٤٤/٤ والروض المربع للبهوتي ٢٥٠/٣ .

(٣٥١) مجموع الفتاوى ٦٤/٢٥ .

(٣٥٢) حاشية ابن عابدين ٣٥٢/٦ .

(٣٥٣) مجموع الفتاوى ٦٤/٢٥ .

(٣٥٤) المجموع للنووي ٤٤٤/٤ .

الفصل الرابع

حكم تحلية الأطفال بالذهب والفضة

لا خلاف في إباحة تحلية الأنثى الصغيرة بالذهب والفضة لإباحة ذلك للبالغات بالإجماع، والخلاف بين العلماء جارٍ في حلية الصبي فيما يحرم على الرجال لبسه من الذهب والفضة على ثلاثة أقوال: (٣٥٥)

القول الأول: يحرم على الولي إلباسه وتمكينه منها، وهو مذهب الحنفية فيهما، والمالكية والحنابلة في الذهب، ورواية في الفضة للإمام أحمد (٣٥٦).

أدلتهم:

أ) عموم قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير: «حرام على ذكور أمتي» (٣٥٧) بلا قيد البلوغ.

ب) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ الحسن (٣٥٨) بن علي رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كخ كخ ليطحرها» (٣٥٩) ووجه الاستدلال: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الحسن رضي الله عنه بطرح الصدقة؛ لأنها محرمة إلحاقاً بالبالغين من الآل.

(٣٥٥) المجموع ٤/٤٣٥.

(٣٥٦) حاشية ابن عابدين ٦/٣٦٢ والشرح الكبير للدردير ١/٥٣ والمغني لابن قدامة ١/٥٩١. ومجموع الفتاوى ٨٧/٢١.

(٣٥٧) رواه أبو داود وسبق تحريمه.

(٣٥٨) سيد شباب أهل الجنة، ولي الخلافة بعد مقتل أبيه علي ثم تنازل عنها مؤثراً مصلحة المسلمين، مات بالمدينة سنة ٥٠هـ. الإصابة لابن حجر ٢/٢٤٢.

(٣٥٩) رواه البخاري في الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم ٢/٢٥٤.

جـ) فعل الصحابة رضي الله عنهم كابن مسعود^(٣٦٠) وجابر^(٣٦١) رضي الله عنهما فعن عبدالله^(٣٦٢) بن يزيد رضي الله عنه قال: «كنا عند عبدالله بن مسعود فجاء ابن له، عليه قميص من حرير وقال: «من كساك؟ قال أمي. وقال: فشقه. قال: قل لأملك تكسوك غير هذا»^(٣٦٣) وعن جابر رضي الله عنه قال: «كنا ننزعه - أي ثوب الحرير - عن الغلمان، ونتركه على الجواري»^(٣٦٤).

د) كون الأولياء مأمورين بحفظ صبيانهم، ومنعهم من عمل المحرمات كشرب الخمر والزنا وغيرهما، فكذاك لبس الذهب.^(٣٦٥)

هـ) تسوية الفضة بالذهب إلا ما خص الشارع بإباحته.

القول الثاني: يجوز للولي أن يلبس صبيه الذهب والفضة ما لم يبلغ، وهو مذهب الشافعية، ورجحه النووي^(٣٦٦)، وبه قال المالكية في الفضة^(٣٦٧)، وحجتهم أن الصبي غير مكلف، ولا هو في معنى الرجل، واستعماله الذهب والفضة ليس كالخمر والزنا.

وأجابوا عن حديث أكل الحسن رضي الله عنه من تمر الصدقة أن فيه إتلافاً لماله غيره، ولا خلاف أنه يجب على الولي منعه منه، وأنه تجب غرامته في مال الصبي^(٣٦٨)، وعن فعل ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما بحمله على الورع والتأديب لغرض إنشاء الصبي على عمل المباح واجتناب الحرام.

(٣٦٠) هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي، من أوائل الصحابة إسلاماً، ومن قرائهم، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ. الإصابة لابن حجر ٢١٤/٦.

(٣٦١) هو ابن عبدالله الأنصاري السلمي، أحد الصحابة المكثرين في رواية الحديث مات سنة ٧٨هـ. الإصابة لابن حجر ٤٥/٢.

(٣٦٢) هو أبو موسى الأنصاري الخطمي، شهد بيعة الرضوان، وولي الكوفة مات زمن ابن الزبير. الإصابة لابن حجر ٢٤٤/٦.

(٣٦٣) رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٤/٥: رجال أحد السندين من رجال الصحيح.

(٣٦٤) رواه أبو داود في اللباس، باب في الحرير للنساء ٥٠/٤ قال الأرنؤوط في هامش جامع الأصول ٦٨٧/١٠: إسناده حسن.

(٣٦٥) حاشية ابن عابدين ٣٦٢/٦ والمجموع للنووي ٤٣٦/٤.

(٣٦٦) المجموع ٤٣٦/٤. (٣٦٧) الشرح الكبير للدردير ٥٧/١. (٣٦٨) المجموع للنووي ٤٣٦/٤.

القول الثالث : يحرم على المميز من الصبيان ؛ لأن المميز يلحق بالبالغ في الصلاة فيؤمر بها ، ويؤدب على تركها إذا بلغ عَشراً ، وهو قول البغوي^(٣٦٩) .

رجح شيخ الإسلام ابن تيمية ما ذهب إليه المالكية من تحريم تحلية الصبي بالذهب^(٣٧٠) ، وإباحة الفضة ؛ لأن للذهب حرمة ، وثبتت حرمة بالنص الذي ظاهره تحريم الذهب على الذكور عموماً ، ويتفق مع فعل الصحابة^(٣٧١) رضي الله عنهم ، مع ملاحظة أن التكليف يتجه إلى الأولياء ، فيثابون على تأديب أولادهم على المباح ، ويأثمون على خلافه ، ولا شك أن الصبيان لا يلحقهم إثم ؛ لأنهم غير مكلفين .
تم والحمد لله .

(٣٦٩) هو الحسين بن مسعود الفراء ، فقيه ومحدث ومفسر ، توفي سنة ٥١٠ هـ . وفيات الأعيان لابن خلكان

١٣٦/٢ . وانظر المجموع للنووي ٤/٤٣٦ .

(٣٧٠) الاختيارات الفقهية / ٧٦ .

(٣٧١) المغني لابن قدامة ١/٥٩٢ .

الخاتمة

أسفرت هذه الرسالة عن النتائج التالية :

- ١ - أن التحلي : هو اتخاذ نوع من أنواع الزينة الظاهرة المتخذة من مصوغات المعادن النفيسة والحجارة الكريمة، وأن التزين بالمباح من إظهار النعمة الذي رغب فيه الإسلام.
- ٢ - أن الأمة أجمعت على تحريم الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة، وأن الاستعمالات الأخرى محل خلاف بين الفقهاء، وأن الراجح بقاء استعمال الذهب والفضة على الحل إلا ما حرمه الشارع.
- ٣ - أن الأمة أجمعت على إباحة تحلي المرأة بالذهب والفضة سواء كان محلقاً أم غير محلق، وأن الأدلة ظاهرة وقوية في ذلك، لا تعارض بها دونها درجة أو بالاحتمال عند من يستدل بها على تحريم تحلي النساء بالذهب المحلق.
- ٤ أ) إباحة اتخاذ الرجل حلية الذهب عند الضرورة البدنية، فيباح له الأنف والسن من الذهب.
- ب) اختلف الفقهاء في حكم تحلي الرجل بالذهب القليل والتابع لغيره، والراجح من الأقوال جواز اليسير التابع في اللباس والسلاح .
ومن صوره التي وقع فيها الخلاف بين أهل العلم :
أولاً : عَلمَ الذهب في الثياب والعباءات .
ثانياً : المموه والمطلي بالذهب .
ثالثاً : أدوات الحرب .
رابعاً : يسير الذهب إذا خالط خاتم الفضة.
- ٥ أ) أن الإجماع يدل على إباحة تختم الرجال بالفضة إذا كان دون درهمين (٢٣٢٨ غراماً تقريباً).
- ب) أن الخلاف بين الفقهاء جاء في حكم الملابس والآلات المحلاة بالفضة بين قائل بالتسوية بين الذهب والفضة في التحريم، وبين قائل بإباحة حلية الفضة

لاستعمالات مخصوصة، مثل آلات الحرب والمنطقة وغيرها، وبين قائل بالإباحة المطلقة في القليل والكثير دون إسراف، ولعله الراجح للأدلة الظاهرة، ولأن الأصل الحل، ولأن دعوى التحريم على العموم أو تخصيص الإباحة تحتاج إلى دليل، والدليل قائم على الإباحة.

(ج) أن الراجح جواز لبس العباءة ذات علم الفضة المموه بالذهب إذا كان التمويه لا يخلص منه شيء ذو قيمة.

٦ أ) أنه لا خلاف في إباحة تحلية الأنثى الصغيرة بالذهب والفضة، لإباحة ذلك للبالغات بالإجماع.

(ب) أن الخلاف جار بين الفقهاء في حلية الصبي فيما يحرم على الرجال التحلي به من الذهب والفضة، وأن الراجح تحريم تحلية الصبي بالذهب، وإباحة الفضة؛ لأن للذهب حرمة ظاهرة بالنص، وأن هذا يتفق مع فعل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

مراجع البحث

التفسير :

- ١ - أحكام القرآن للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري ، المعروف بكيا الهراس ، المتوفى سنة ٥٠٤هـ تحقيق د/ عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي ، دار الكتب الحديثة بمصر .
- ٢ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ ، المطابع الأهلية للأوفست بالرياض .
- ٣ - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء : إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ ، دار المعرفة ببيروت عام ١٣٨٨هـ .
- ٤ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، المتوفى سنة ٦٧١هـ ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- ٥ - زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - المكتب الإسلامي ببيروت .

الحديث وعلومه :

- ٦ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، تأليف الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ببيروت .
- ٧ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، دار الكتب العلمية . ببيروت .
- ٨ - الترغيب والترهيب للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، دار التراث بالقاهرة .

٩ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني: المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق د. عبدالعزيز بن سليمان البنداري ومحمد أحمد عبدالعزيز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية بيروت .

١٠ - تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ دار المعرفة بيروت .

١١ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ. مطبعة العاصمة بالقاهرة.

١٢ - تهذيب التهذيب للإمام الحافظ ابن حجر الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ دار الفكر بيروت .

١٣ - تهذيب سنن أبي داود للإمام الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٥١هـ مطبوع بهامش مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة.

١٤ - الثقات للإمام الحافظ محمد بن حبان التميمي البستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالدكن .

١٥ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

١٦ - سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي، المتوفى سنة ٢٧٥هـ مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٧ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره، المتوفى سنة ٢٩٧هـ تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٨ - السنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند .

١٩ - سنن النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، المتوفى سنة ٣٠٣هـ بشرح

- الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢٠ - صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ ، إدارة الطباعة المنيرية ببيروت .
- ٢١ - صحيح مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري ، المتوفى سنة ٢٦١هـ تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر رئاسة إدارات البحوث والافتاء بالرياض .
- ٢٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٢٣ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ ابن حجر بعناية الأستاذ فؤاد عبد الباقي ، نشر رئاسة البحوث العلمية والافتاء بالرياض .
- ٢٤ - الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، المتوفى سنة ٣٦٥هـ ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، دار الفكر ببيروت .
- ٢٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي ، المتوفى سنة ٣٥٤هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ دار الوعي بحلب .
- ٢٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى سنة ٨٠٧هـ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٢٧ - المستدرک على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي مزينة بإشراف د/ يوسف عبدالرحمن المرعشي ، دار المعرفة ببيروت .
- ٢٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المتوفى سنة ٢٤١هـ دار صادر ببيروت .
- ٢٩ - معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ، المتوفى ٣٨٨هـ ، بهامش مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري .
- ٣٠ - منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود سليمان الجارود ، المتوفى سنة ٢٠٤هـ للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ مكتبة الفرقان بمصر .

- ٣١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،
المتوفى سنة ٧٤٨هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة ببيروت .
- ٣٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن
محمد الجزري : ابن الأثير ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ تحقيق محمود محمد الطناحي
وطاهر أحمد الزاوي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ المكتبة الإسلامية .
- ٣٣ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ،
المتوفى ١٢٥٠هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

الفقه وعلومه :

- ٣٤ - إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني في تحريمه للشيخ
إسماعيل بن محمد الأنصاري طبعة عام ١٤٠٤هـ مطابع دار الثقافة العربية
باليابض .
- ٣٥ - أحكام الخواتيم وما يتعلق بها للعلامة عبدالرحمن بن أحمد بن رجب ، المتوفى
سنة ٧٩٥هـ مراجعة أبي الفداء عبدالله القاضي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ
دار الكتب العلمية ببيروت .
- ٣٦ - الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، اختيار علاء الدين
أبي الحسن علي بن محمد البعلي الدمشقي ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ تحقيق محمد
الفتحي ، مكتبة السنة المحمدية بالقاهرة .
- ٣٧ - آداب الزفاف في السنة المطهرة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة
الرابعة عام ١٤٠٤هـ المكتب الإسلامي - بيروت .
- ٣٨ - الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية للإمام جلال الدين عبدالرحمن
السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١هـ دار إحياء الكتب العلمية بالقاهرة .
- ٣٩ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
لشيخ الإسلام علاء الدين علي بن سليمان المرادوي ، تحقيق محمد الفتحي ،
الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٠ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود

الكاساني ، ، المتوفى سنة ٥٨٧هـ ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ دار الكتاب العربي - بيروت .

٤١ - التمهيد في أصول الفقه للشيخ محفوظ بن أحمد الكلوزاني ، المتوفى سنة ٥١٠هـ تحقيق د / محمد بن علي إبراهيم دار المدني للطباعة بجدة .

٤٢ - الجمل في زكاة العمل للشيخ أبي بكر جابر الجزائري مطابع الرشيد بالمدينة المنورة .

٤٣ - حاشية ابن عابدين (حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار) تحقيق محمد أمين الشهير بابن عابدين ، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٤٤ - حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ .

٤٥ - الرسالة الفاصلة في تقدير غالب الموازين والمكايل الشرعية والعرفية بالموازين المعاصرة للشيخ عبدالرحيم الهاشم ، نشرت بمجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء عام ١٤٠٣/١٤٠٤

٤٦ - الروض المربع شرح زاد المستقنع للشيخ منصور بن يونس البهوتي طبعة عام ١٣٩٠هـ . مكتبة الرياض الحديثة .

٤٧ - روضة الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ طبعة عام ١٣٩٥هـ المكتب الإسلامي ببيروت .

٤٨ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشيخ محمد بن علي الشوكاني ، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية ببيروت .

٤٩ - الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك للعلامة أبي البركات أحمد بن محمد الدردير ، وبهامشه حاشية الصاوي ، دار المعارف بمصر طبعة عام ١٣٩٢هـ .

٥٠ - الشرح الكبير (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير) للعلامة محمد عرفة الدسوقي ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

- ٥١ - غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم شرح السيد أحمد ابن محمد الحنفي الحموي ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ دار الكتب العلمية بيروت .
- ٥٢ - الفروع للشيخ شمس الدين المقدسي أبي عبدالله محمد بن مفلح ، المتوفى سنة ٧٦٣هـ الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ مراجعة عبدالستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة .
- ٥٣ - الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام أبي محمد عبدالله بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ تحقيق زهير الشاويش الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ المكتب الإسلامي بمصر .
- ٥٤ - المجموع شرح المذهب للإمام أبي بكر النووي ، دار الفكر .
- ٥٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ مطابع الدار العربية بيروت .
- ٥٦ - المحصول في علم الأصول للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦هـ تحقيق د / طه جابر العلواني ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ مطابع الفرزدق بالرياض .
- ٥٧ - المحلى للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، المتوفى سنة ٤٥٦هـ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار التراث بالقاهرة .
- ٥٨ - المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد الفيومي المقرئ ، المتوفى سنة ٧٧٠هـ . مكتبة لبنان .
- ٥٩ - المطلع على أبواب المقنع للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي الفتح البعلي ، المتوفى سنة ٧٠٩هـ ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ المكتب الإسلامي .
- ٦٠ - المغني لشيخ الإسلام ابن قدامة ، مكتبة الجمهورية العربية - مصر .
- ٦١ - المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي تحقيق د / مصطفى الحن ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ مجموعة الوكالة العالمية للطباعة والنشر .

الأعلام

- ٦٢ - الإضابة في تمييز الصحابة للإمام أحمد بن علي العسقلاني ، تحقيق طه محمد الزياتي ، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .
- ٦٣ - الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء لخير الدين الزركلي ، الطبعة الخامسة ، عام ١٩٨٠م دار العلم للملايين - بيروت .
- ٦٤ - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، الطبعة الثانية مكتبة المعارف ببيروت .
- ٦٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر دار الجليل ببيروت .
- ٦٦ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة طبعة ١٤١٠هـ .
- ٦٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لمؤرخ أبي الفلاح عبدالحلي بن العباد ، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للمؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٦٩ - طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب علي السبكي ، تحقيق عبدالفتاح الحلوم ومحمود الطناحي ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .
- ٧٠ - الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد الزهري ، المتوفى سنة ٢٣٠هـ (القسم المتمم) تحقيق زياد منصور طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ٧١ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية للعلامة أبي الحسنات محمد عبدالحلي اللكنوي ، دار المعرفة للطباعة - بيروت .
- ٧٢ - فوات الوفيات والذيل عليها للشيخ محمد بن شاکر الكتبي ، المتوفى سنة ٧٦٦هـ ، تحقيق إحسان عباس دار صادر ببيروت .
- ٧٣ - لسان الميزان للإمام ابن حجر العسقلاني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد .
- ٧٤ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للفقهاء أبي عبدالله بن عبدالعزيز

البكري ، المتوفى سنة ٤٨٧هـ تحقيق مصطفى السقا مطبعة عالم الكتب - بيروت .

٧٥ - نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، دار صادر - بيروت عام ١٣٨٨هـ .

٧٦ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر ابن خلكان ، المتوفى سنة ٦٨١هـ تحقيق د/ إحسان عباس دار صادر - بيروت .